وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

دور رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية (1962-1954)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة :
- جهاد أعمارة

لجنة المناقشة:

- رئيســـــــــــا	جامعة المسيلة	
- أ . نورالدين مقدر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
- مناقشـــــــــــا	جامعة المسيلة	

السنة الجامعية: 2018/2017

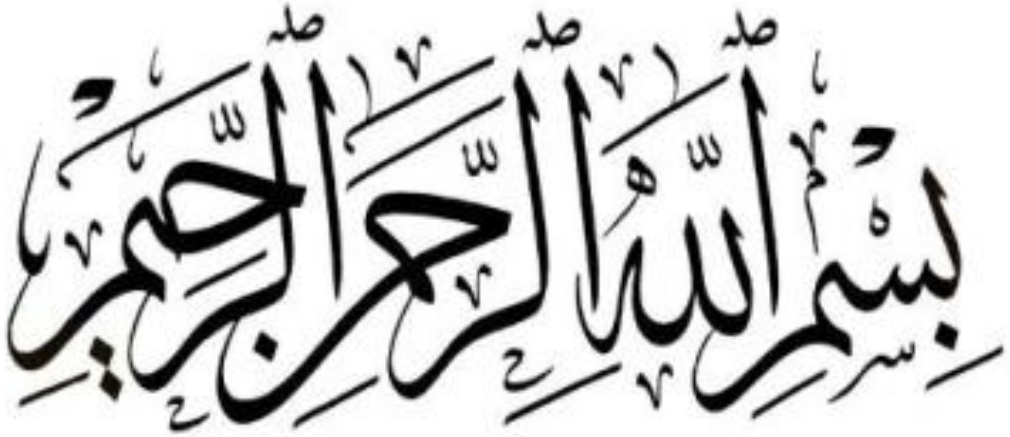
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر و تـقـديـر

نشكر الله العلي القدير الذّي أنار لنا درب العلم ومكّننا من انجاز هذا العمل المتواضع و نسأله عزّ و جل أن يجعله في ميزان حسناتنا .

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل و مؤطر هذا العمل "نور الدين مقدّر "، الذّي كان قدوة ومثالاً حسناً لنا بأخلاقه وجهوده، أدامه الله ذخراً لنا و لجامعتنا، كما نشكر السادة أعضاء لجنة المناقشة الذّين تكرموا علينا بمناقشة و قراءة هذا الجهد البسيط .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من قدّم لنا يد العون و المساعدة لإنجاز هذا البحث المتواضع سواء من قريب أو من بعيد.

من دون إسدال ستار النسيان نتوجه بالشكر الجزيل إلى جامعة محمد بوضياف بالمسيلة التّي احتضنتنا طيلة مشوارنا الجامعي و إلى كل أساتذة و عمال قسم التاريخ ، وإلى كل من أعاننا طيلة مسيرتنا العلمية و التعلمية إلى يومنا هذا.

الطالبة: جهاد أعمارة

الإهداء

إلى من تحمّلت من أجلي الكثير من العناء، إلى من علّمتني الحبَّ و الوفاء، إلى اليد الطاهرة التّي أزالت من أمامي أشواك الطريق، إلى التّي لا تفيها الكلمات والشكر والعرفان بالجميل ،إلى من ركع العطاء أمام قدميها وأعطتني من دمها وروحها وعمرها حباً وتصميماً ودفعاً لغدٍ أجمل .

إلى الغالية التّي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي الحبيبة.

إلى من شرّف الله من قدرهما

رمز الصبر والمحبة والحنان، أمي الغالية, إلى رمز التضحية والعطاء والهمة والكفاح إلى روح أبي العزيز. رحمه الله وأرضاه

إلى كل من أكن لهم الحب و العرفان ...

إليكم جميعًا أهدي ثمرة جهدي هذا.

مقدمة

التعريف بالموضوع:

تعدّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أبرز تشكيلات الحركة الوطنية، التي ساهمت في الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية بمقوماتها المختلفة، من خلال بث الوعي ومحاربة سياسية التجهيل وزرع القيم الوطنية والعقدية، كما كان لها دورا بارزا في الكفاح المسلح الذي انطلقت شرارته في الفاتح نوفمبر 1954، حيث تلقى رجالات جمعية العلماء في مدارسها ومعاهدها مبادئ الوطنية التي جعلتهم يقدمون أرواحهم وأموالهم فداءً للوطن.

كما قام شيوخ جمعية العلماء بتسخير وسائل عديدة لنصرة الثورة والدعوة لها، منها القلم والخطابات والمراسلات والزيارات إلى مختلف العواصم العربية والإسلامية، وتأسيس المدارس، هذه الأخيرة التي عملت على تخريج جيل من الطلبة، كانوا خزانا للثورة التي ستعلن نهاية الوجود الفرنسي بالجزائر.

وبذلك كانت جمعية العلماء خير معين خلال الثورة، ووقفت سندا منيعا في وجه المشروع الاستعماري الذي كانت تطمع قوى الاستعمار إلى تحقيقه على أرض الجزائر العربية المسلمة، وكل هذا بفضل النشاط المكثف لأعضائها الأجلاء، الذين رفعوا راية الجهاد، وبذلوا جهودا فاعلة للتعريف بالقضية الجزائرية إقليميا ودوليا، لكسب المساندة وحشد الدعم لها سواءً في المجال الثقافي أو الإعلامي أو السياسي أو العسكري أو الدبلوماسي على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في التعريف بجهود ودور رجالات جمعية العلماء، من جهة وطرائق الدعم من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختياري لموضوع دور رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية، إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

1. الأسباب الذاتية:

الرغبة في التعرف على مجاهدي الجزائر، ومن بينهم على وجه التحديد أعلام جمعية العلماء المسلمين؛ بغية الاطلاع على جهودهم، ومختلف أساليب النضال الذي استعملوه لمواجهة الاستعمار الفرنسي.

2. الأسباب الموضوعية:

ساهمت جمعية العلماء في الثورة، واستخدمت أساليب اللين للوصول إلى العمل المسلح، وبالتالي فقد اضطلعت بدور ريادي في ميدان النضال الإصلاحي، والإعلامي والسياسي... في الجزائر.

إشكالية البحث:

تندرج إشكالية الموضوع في ما يلي:

- ما مدى مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حركية النشاط الثوري الجزائري؟ وما الدور الذي قام به رجالاتها طيلة سنوات الثورة؟
- ومن خلال هذا الإشكال نطرح التساؤلات الآتية:
- هل كان توجه جمعية العلماء منذ تأسيسها إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية توجها دينيا وتربويا فقط؟
- فيم تمثلت ردود أفعال جمعية العلماء من اندلاع الثورة؟
- إلى أي حد كانت مساهمتها فعالة في الثورة التحريرية؟
- ما هي الأساليب التي استعملها رجال جمعية العلماء في نضالهم الثوري؟

المنهج المتبع في البحث:

للإلمام بأطراف الموضوع والإجابة عن التساؤلات المعروضة اعتمدت على المناهج الآتية:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** استخدمته في تتبع الأحداث التاريخية ووصفها.
- **المنهج التحليلي:** اعتمدته في دراسة الوقائع ومواقف جمعية العلماء ولتحليل بعض القضايا.

الدراسات السابقة للموضوع:

أسال هذا الموضوع الكثير من الحبر، وكتبت حوله العديد من الدراسات التي تناولت جهود رجالات الجمعية ودعمهم للثورة، على المستوى الفردي والجماعي، والتي استفادت منها دراستي كثيرا نذكر من بينها: أطروحة الدكتوراه للباحث أسعد لهلالي الموسومة بـ (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962)، ورسالة الماجستير للباحث عبد الغفور شريف الموسومة بـ (موقف جمعية المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1954-1956 دراسة وصفية تحليلية).

المصادر والمراجع:

اعتمدت في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر من بينها:

جريدة البصائر كونها لسان حال الجمعية، حيث احتوت مقالاتها على الأحداث والوقائع التي تناولتها في موضوع الدراسة في الفصل الثاني، وبالإضافة إلى الجريدة استفدت من كتابات رجالات الجمعية أمثال محمد البشير الإبراهيمي في: كتاب (في قلب المعركة)، وفي (آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي)، وكتاب لأحمد توفيق المدني (حياة كفاح الجزء الثالث) وغيرها من الكتب الأخرى التي أضاءت سبيل البحث، سواءً لرجالات الجمعية أو ما كُتب حولهم مثل: كتاب (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية

الأخرى) لمؤلفه عبد الكريم بوصفصاف، وبعض كتابات عبد الله مقلاتي ككتاب (إسهام معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية).

خطة البحث:

وللإجابة عن الأسئلة، قمت بتقسيم بحثي إلى مقدمة، وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة ضمنتها أهم النتائج المتوصل إليها، إضافة إلى بعض الملاحق، وقائمة ببيليوغرافية وفهرس موضوعي، وقد جاءت الخطة كالآتي:

الفصل التمهيدي: التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

1- العوامل المساعدة على نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

2- تأسيسها.

3- أهدافها ومبادئها.

الفصل الأول: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية.

المبحث الأول: أوضاع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبيل اندلاع الثورة التحريرية.

المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية وموقف الجمعية منها.

الفصل الثاني: إسهامات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية.

المبحث الأول: دور جمعية العلماء في الثورة داخل الجزائر.

المبحث الثاني: دور جمعية العلماء في الثورة خارج الجزائر.

صعوبات البحث:

يواجه كل باحث جملة من الصعوبات والعراقيل أثناء انجازه لدراسته، تتطلب منه صبرا وإرادة، ومن أكبرها صعوبات التحرير، بالإضافة إلى ضيق الوقت وصعوبة التنسيق بين المصادر المراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها، إلا أن ذلك كان حافزا لي للبحث والاطلاع على موضوعي.

وفي الأخير أشكر الله أولا وآخرا الذي وفقني على انجاز بحثي.

الفصل التمهيدي

التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تميّز النصف الأول من القرن الماضي بظهور حركة ثقافية وفكرية في الجزائر كان من أهم محطاتها، تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لعبت دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية من خلال جهود رجالاتها على عدة مستويات، وبناء على هذا الطرح تسعى الدراسة من خلال هذا الفصل إلى التعريف بجمعية العلماء، وإبراز العوامل التي مهّدت لتأسيسها ووضع لَبِنَاتها الأولى، ثم الهدف الذي سعت هذه الأخيرة إلى تحقيقه وأهم المبادئ التي قامت عليها.

أولا- العوامل المساعدة على نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

هناك جملة من العوامل كان لها الدور الفعال في تأسيس الجمعية نذكر منها:

1- آثار عودة الإمام محمد عبده التي تأثر بها المصلحون الجزائريون.
2- التطور الفكري الذي طرأ على عقول الناس من مخلفات وآثار الحرب العالمية الأولى[1].
3- الوقع النفسي للحرب على الجماهير الجزائرية.
4- تأثير (مجلة المنار)، وكتب المصلحين الدينيين، بالإضافة إلى الثورة التعليمية التي قام بها عبد الحميد بن باديس* بعد عودته من الخارج.
5- ظهور الحركات السياسية في قلب الوطن كحركة الأمير خالد، والعلماء المحافظين وحركة نجم شمال إفريقيا [2].
6- عودة فئة من أبناء الجزائر البررة المخلصين من الحجاز، بعد أن تلقوا العلم هناك بفكرة إصلاحية ناضجة مختمرة [3].
7- انتشار البدع والخرافات بين صفوف العامة من الناس كالإيمان بالأولياء والخرافات مما يشوه وجه الدين النقي[4].

ثانيا- تأسيسها:

قبل الحديث عن تأسيس الجمعية، تجدر الإشارة إلى الاختلاف الحاصل بين المؤرخين حول البداية الأولى للتفكير في تأسيسها وبالتالي حصل الاختلاف أيضا حول

---

[1] نور الدين أبو لحية: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما**، دار الأنوار للنشر والتوزيع، دط، 2016، ص26.

* ينظر: الملحق (01).

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920 – 1936**، ج1 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص182.

[3] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009 ص38.

[4] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص145.

المؤسس الفعلي لها، وتباين الآراء حوله، ومن بين الشخصيات التي دار حولها الجدل نجد أحمد توفيق المدني وعبد الحميد بن باديس والطيب العقبي* وعمر إسماعيل[1]**

إن فكرة تأسيس الجمعية لم تزل تشغل بال عبد الحميد بن باديس منذ اجتماعه في الحجاز بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي سنة 1913 ولم يزل يعمل لها حتى تضافرت جهود العلماء المصلحين على إبرازها إلى الوجود[2].

كذلك يحدثنا محمد البشير الإبراهيمي بأن فكرة تأسيس جمعية العلماء فكرة قديمة تعود إلى تلك اللقاءات المباركة التي جمعته بالشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله في المسجد النبوي الشريف عام 1913 والتي طارحا فيها وجهات النظر للنهوض بالأمة وتجديدها دينيا وبعثها وطنيا وكيفية تخليصها من الاستعمار المادي[3].

تأسيس جمعية باسم الإخاء العلمي يكون مركزها العام بمدينة قسنطينة العاصمة العلمية، وتكون خاصة بعمالتها، تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحد جهودهم[4].

أشار الإبراهيمي إلى أن سنة 1913م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في سنة 1931، وأن الفترة ما بين سنتي 1920 و1930...هذه السنوات العشر كلها إرهاصات لتأسيس الجمعية وكلها إعداد وتهيئة للحدث الأعظم وهو إخراج جمعية العلماء من حيز القول إلى حيز الفعل[5].

---

* ينظر: الملحق رقم01.

*1.أحمد توفيق المدني: من الشخصيات المهمة التي ظهرت إبان تأسيس جمعية العلماء، اعتبره البعض مؤسسا حقيقيا للجمعية، بل كان هو نفسه يقول بذلك، ويرى أنه صاحب الفكرة. يذكر المدني بأنه كلف بتحضير (قانون أساسي للجمعية)، وأنه تمكن خلال ثلاثة أيام من إعداد مشروع القانون. ينظر نور الدين أبولحية، مرجع سابق، ص 28، 29.

2.عبد الحميد بن باديس: يعتبر بن باديس صاحب فكرة إنشاء الجمعية وقد بذل جهودا كبيرة في جمع شمل العلماء، وتنسيق العمل الإصلاحي ووجه الدعوة عبر صحيفة الشهاب لتشكيل جمعية دينية تجمع شمل العلماء وتدافع عن روح الإسلام ومبادئه. ينظر: مقلاتي عبد الله: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1930-1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص16.

3.الطيب العقبي: يعتبر الطيب العقبي من أكثر الأعضاء البارزين في الجمعية قبل تأسيسها... وإلى اعتباره الطيب العقبي هو المؤسس الحقيقي للجمعية ذهب بعض الباحثين في تاريخ الجمعية، ولعل ما يدل على هذا الرأي الوجيه الدور الكبير الذي لعبه الشيخ العقبي في نادي الترقي قبل التأسيس. ينظر: نور الدين أبولحية: **مرجع سابق**، ص32.

4.عمر إسماعيل: في إطار المحافظة على الشخصية الإسلامية تم تأسيس جمعية العلماء بمبادرة من تاجر كبير يسمى عمر إسماعيل وضمت رجال الطرق الإصلاح في سنتها الأولى واستأثر الإصلاحيون بالمؤتمر الثاني سنة 1932 بعد مناورات لم تكن إدارة المصالح الأهلية بمنأى عنها. تولى مناصب حساسة في إدارة الجمعية في أول تأسيسها فقد ترأس اللجنة التأسيسية وترأس لجنة العمل الدائم في السنة الأولى من تأسيس الجمعية= ينظر: مازن صلاح حامد مطبقاني: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931 -1939)**، تقديم: أبو القاسم سعد الله، عالم الأفكار، ص74. وينظر نور الدين أبولحية، **مرجع سابق**، 38.

[2] عبد الحميد بن باديس، مقدمة مجلة الشهاب، 1925- 1926، المجلد1، ص13.

[3] محمد البشير الإبراهيمي: **مواقف الإمام الإبراهيمي**: ج2، عالم الأفكار، الجزائر، ص11.

[4] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزئريين**، مصدر سابق، ص41.

[5] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الإبراهيمي 1954 - 1964**، ج5، جمع وتحقيق: أحمد طالب الإبراهيمي دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص ص 278-280.

حسب رؤية المدني لم نكن إلا أربعة رجال عندما أخذنا في ركن من أركان النادي نضع الأسس لتكوين (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)[1].

ومن المؤرخين من جعل للاحتفالات المئوية دورا هاما في تأسيس الجمعية (ومن

بين نتائج هذه المناسبة خلق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)[2]، ومن ثمة يمكن اعتبار هذه الاحتفالات منعطفا حاسما حيث إن الاحتفالات الفرنسية بمرور مائة عام على الاحتلال الجزائر عجلت باتحاد علماء القطر، وميلاد الجمعية [3].

بالإضافة إلى أن تلك الاحتفالات كانت استفزازية، وكانت عاملا قويا في سرعة إخراج فكرة تكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من حيز الأماني إلى حيز الوجود الفعلي كي تعمل على المحافظة على عروبة الجزائر وإسلامها، من الأخطار المحدقة بها[4].

عرفت الجزائر ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931 كحدث تاريخي هام في تاريخ الجزائر الحديث ردا على احتفالات فرنسا[5]. وكان ذلك بمدينة الجزائر وفي المحل الثقافي الإسلامي (نادي الترقي)[6].

فأخذت تعمل من أجل تطهير المجتمع الجزائري المسلم من الشوائب والخرافات التي ألصقها بها الدخلاء على الدين[7]، كأن الله جعلها تنقيصا للاستعمار، فقد كان نشوانا بخمرة الفرح لمرور مائة سنة على استقراره في الجزائر، وقد مضى السنة التي قبلها في مهرجانات صاخبة دعا إليها العالم كله فما لبى إلا قليل، فما دخلت السنة الثانية حتى فوجئى بتكوين جمعية العلماء في غمرة من ابتهاج الأمة بهذا المولود الجديد[8].

وقد ضمت 72 عالما جزائريا جاؤوا من مختلف أنحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية. ولعل هذه المرونة في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف هي التي جعلت

---

[1] أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1956، ص166.

[2] مازن صلاح حامد مطبقاني: **المرجع السابق**، ص75.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركة الجزائرية الأخرى**، دار المداد، د ب، دط، ص131.

[4] تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1981، ص90.

[5] كمال عجالي: **مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، ع16، ديسمبر 2001، ص103. وينظر أيضا أحمد صاري: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر**، تقديم: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، دط، 2004، ص117.

[6] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، **المصدر السابق**، ص185.

[7] يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 -1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2007، ص87.

[8] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتنسيق: أحمد طالب الإبراهيمي ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص ص 164، 165.

الإدارة الفرنسية تسارع إلى الاعتراف بالجمعية وتوافق على قانونها الأساسي بعد خمسة عشر يوما فقط من تقديمه[1].

وقد كان على رأس مؤسسيها جماعة من علماء الإصلاح أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والمشائخ: محمد البشير الإبراهيمي والطيب العقبي، ومبارك الميلي والعربي التبسي من جهة وجماعة من علماء وأعيان المحافظين والطرقيين ومنهم المشائخ: المولود بن الصديق الحافظي الأزهري، مولاي بن الشريف والطيب المهاجي حسن الطرابلسي وعبد القادر القاسمي[2].

انتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها، وتولى المناصب الهامة نخبة من العلماء المصلحين[3]، صارت الجمعية الناطق الرسمي باسم الإصلاح[4].

وتم وضع القانون الأساسي وتعيين مجلس الإدارة* على الصورة الآتية [5]:

- عبد الحميد بن باديس..... رئيسا.
- محمد البشير الإبراهيمي..... نائبا للرئيس.
- محمد الأمين.....كاتبا.
- الطيب العقبي..... معاونه.
- مبارك الميلي.....أمين المال.
- إبراهيم بيوض.....معاونه.
- المولود الحافظي.....مستشارا.
- مولاي بن الشريف.....مستشارا.
- الطيب المهاجي.....مستشارا.
- السعيد اليجري .....مستشارا.
- حسن الطرابلسي .....مستشارا.
- عبد القادر القاسمي .....مستشارا.

[1] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1930- 1945)**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط4 1992، ص83.

[2] عبد الرحمن بن إبراهيم العقون، **مصدر سابق**، ص185.

[3] فركوس صالح: **دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، مج1، ع28، ديسمبر 2007، ص257.

[4] حميدي أبو بكر الصديق: **قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920- 1954**، دار الهدى، الجزائر، دط، ص66.

* ينظر الملحق رقم 02.

[5] عبد الحميد بن باديس: **افتتاحية الشهاب**، مج7، السنة السابعة، 1931، ص355.

- محمد الفضيل الورتلاني .....مستشارا.

كما تم تعيين لجنة العمل الدائمة من سكان العاصمة وكانت كالآتي:

- السيد عمر إسماعيل..... رئيسا
- محمد المهري.....كاتبا.
- السيد آيت سي أحمد عبد العزيز.....أمين مال.
- السيد محمد الزمرلي.....عضوا.
- السيد الحاج عمر العنقى.....عضوا.

وقد اختار علماؤها المؤسسون الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها، وكانت مدينة قسنطينة حصن هذه الجامعة ومركزها العام، وقد تكفل الشيخ الطيب العقبي بنشر أفكارها وبرامجها الإصلاحية في إقليم الجزائر، بينما أخذ البشير الإبراهيمي على عاتقه هذه في إقليم وهران[1].

القانون الأساسي* للجمعية يؤكد هذا الأصل في الإصلاح ويوضح كيفية تقديم النصيحة إلى المجتمع الجزائري بقصد تقويمه وتخليصه من الوهن ومن البدع والخرافات[2]، ومن هنا تجدر الإشارة إلى محتوى قانون جمعية العلماء بذكر بعض المواد من قانون جمعية العلماء.

المادة الأولى: تأسست بمدينة الجزائر جمعية التربية الأخلاقية تحمل اسم جمعية علماء الجزائر مقرها الرئيس في نادي الترقي بساحة الحكومة الجزائر العاصمة.

المادة الثانية: تسير هذه الجمعية وفقا لنصوص قانون 1 جويلية 1901 المتضمنة نشاط الجمعيات.

المادة الثالثة: تمنع منعا باتا أية مناقشة سياسية وأي تدخل في قضية سياسية في نطاق الجمعية.[3]

ثالثا- أهدافها ومبادئها:

[1] عمار بلخوجة: **صفحات من ذاكرة التاريخ**، تقديم: كمال بوشمال، منشورات ألفا، الجزائر، ط1، 2015، ص83.

* ينظر: الملحق رقم 03.

[2] كمال لدرع: منهج **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة النصيحة وأثرها في إصلاح الواقع الاجتماعي الجزائر**، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة، ص 254.

[3] عفرون محرز: **مذكرات من وراء القبور**، ج2، دار هومة، الجزائر، دط، 2010، ص116.

لقد لخص بن باديس مبادئ وأهداف الجمعية في الشعار الذي وضعه وهو (القرآن إمامنا، والسنة سبيلنا، والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام والمسلمين وإيصال الخير لجميع سكان الجزائر غايتنا[1].

يمكن تلخيص برنامج الجمعية في هدفين: هدف قريب يتمثل في تصفية الإسلام[2] مما علق به من شوائب خلال العصور المتأخرة، وهدف بعيد يمثل في استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية[3].

جاء في جريدة لسان العرب سنة 1947 بأن أهداف الجمعية تتلخص في نقطتين مهمتين هما: إحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية[4].

وفي سنة 1934 حددت الشهاب في عددها الصادر في ماي، هدف الجمعية فقالت أنه يتمثل في إصلاح الشعب الجزائري العربي من الوجهة الدينية والوطنية والأدبية والعلمية[5]

وتتضمن الأهداف الرئيسة للجمعية كما صاغها الإبراهيمي:

- إحياء الدين الإسلامي وتاريخه.
- استعادة المساجد وكل الأوقاف العمومية للجمعية.
- استقلالية القضاء.
- الحرية التامة للتعليم العربي وإحياء اللغة العربية والأدب.
- حفظ الهوية الوطنية الجزائرية وتعزيز العلاقات مع العرب الآخرين والمسلمين[6].

في حين نجد أن بن باديس بلور إستراتجية بعيدة المدى تهدف إل بناء الإنسان الجزائري المتشبع بالأفكار الوطنية الخالصة ومبادئ الإسلام السمحة إذ أشرف شخصيا على إنشاء مدارس تابعة لجمعية العلماء المسلمين[1].

---

[1] سليمة كبير: **الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر**، المكتبة الخضراء، الجزائر، دط، ص21.

[2] عبد العزيز رشيد: **البعد الثوري في منهج بن باديس الإصلاحي**، ضمن أعمال الملتقى الذي نظمه فرع مؤسسة الإمام عبد الحميد بن باديس بالمسيلة بالتنسيق مع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الموسوم بالبعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954، جمع وتنسيق: مصطفى عبيد، جامعة محمد بوضياف، دار الهدى، الجزائر، 2016 ص254.

[3] عبد الكريم بوصفصاف: **مرجع سابق**، ص147.

[4] بوقاعدة البشير: **البعد التاريخي لشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)**، مجلة قضايا تاريخية، الجزائر،ع4، 2016، ص105.

[5] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط3، 1992، ص397.

[6] علي تابليت: **بحوث في تاريخ الجزائر**، ج2، وزارة المجاهدين، الجزائر، دط، 2014، ص502.

وتجدر الإشارة إلى أن أول أهداف الجمعية بلا منازع إنما هو تعليم اللغة العربية[2]. فهي بذلك توجهت إلى ميدان التعليم[3]، وعملت على إحياء الهوية وتطهير العقيدة[4]، بالإضافة إلى مقاومة نشاط رجال التبشير بالدين المسيحي الذين تحميهم فرنسا[5].

ومما يلاحظ أن أهداف الجمعية كانت أهداف دينية وأخلاقية وتربوية محضة[6]، فقد كانت هناك جمعية العلماء بطبيعتها ومهامها الروحية والتربوية وما كان لها من تحالفات حزبية[7].

لقد اتخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وسائل متعددة استعانت بها في تحقيق غاياتها وأهدافها وكان من أهم هذه الوسائل:

- التعليم: حيث قامت بفتح المدارس والمساجد لتعليم القرآن واللغة العربية.
- تأسيس الأندية للشباب في الوطن، وفي فرنسا للعمال الجزائريين.
- إنشاء الصحافة الوطنية: إرسال الوفود التي تجوب البلاد لتبليغ الدعوة وتنشيط الحركة الإصلاحية.
- التنسيق بين عمل الجمعية وغيرها من المنظمات الأخرى[8].

ونخلص إلى أن جمعية العلماء كانت تهتم بالإصلاح في الجزائر في كافة مجالاته الدينية والثقافية، وكانت تهدف من وراء ذلك إلى الحفاظ على مقومات الشخصية العربية الجزائرية هذه الشخصية، التي سعت السلطات الفرنسية إلى القضاء عليها وتضييق حدودها، لكونها لم تهتم فقط بالجانب الإصلاحي الديني وتنقية الإسلام مما وقع به من شوائب، بل سعت أيضا إلى إحياء الشخصية الوطنية الجزائرية، هادفة في ذلك إلى تحقيق

---

[1] عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، دار دزاير أنفو، الجزائر، دط، 2013، ص164.

[2] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص203.

[3] براهمة بلوزاغ: **نظرة إلى الجزائريين 1947-1962**، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط1، 2015، ص66.

[4] عبد الحميد زوزو: **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**، ج1، دار هومة، الجزائر، دط، 2012 ص 264.

[5] تركي رابح، **مرجع سابق**، ص93.

[6] بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط 2012، ص82.

[7] مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر**، شركة دار الأمة، الجزائر، دط 2013، ص31.

[8] محمد خير الدين: **مذكرات**، ج2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 2009، ص137.

الاستقلال الثقافي والحضاري للجزائر لتحصل بعده على الاستقلال السياسي والاقتصادي عن فرنسا.

الفصل الأول

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية

شهد مطلع الخمسينيات من القرن العشرين جملة من الأحداث في الجزائر، التي انعكست على مسار الحركة الثورية، والتي تم من خلالها الإعلان عن ميلاد الثورة التحريرية الكبرى، هذه الأخيرة التي أسهمت في استعادة السيادة الجزائرية من خلال مختلف الجهود المبذولة على العديد من الأصعدة السياسية والاجتماعية والثقافية...، ولما كان الأمر كذلك، فإن المقام يستدعي هنا أن نحيط علما باندلاع الثورة والظروف التي أسهمت في تفجيرها، وأن نحيط قبل ذلك بالأوضاع المحيطة بها من جهة، وأن نتعرف أيضا على أوضاع جمعية العلماء خلال هذه الفترة بالذات، والتي تكشف موقف الجمعية من الثورة التحريرية من جهة أخرى.

المبحث الأول- أوضاع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبيل اندلاع الثورة التحريرية:

1- أحوال جمعية العلماء بداية الخمسينيات:

بادرت الجمعية بإرسال رئيسها الشيخ الإبراهيمي إلى القاهرة في سنة 1952[1] بغرض خلق اتصالات ثقافية وسياسية وتعليمية مع الدول العربية والإسلامية في المشرق من أجل التعريف بالقضية وكان يساعده في هذه المهمة النبيلة الشيخ الفضيل الورتيلاني[2]. وبعد أن سافر الشيخ الإبراهيمي أصبح مصير الحركة الإصلاحية بيد الشيخ العربي التبسي[3]، أي تولى هذا الأخير رئاستها بالنيابة[4]، وبالتفويض من قانون الجمعية ورغم تديّنه وإخلاصه لفكرة الجمعية، إلا أنه لم يكن محل تقدير من أعضائها، لشدة غيرته على اختصاصه، واعتزازه المتزايد بنفسه، هذا ما فتح الباب واسعا بين التبسي وبين أعضاء المكتب الإداري الذين لم يعجبهم على رأس الجمعية[5].

وربما هذا ما أحدث بعض العراقيل في مسارها أولا، ثم بشأن تولي منصب رئاسة الجمعية ثانيا، الأمر الذي أدى إلى التفكك والاختلاف بين أعضائها، وحدث ذلك بعد أن "سافر الشيخ العربي التبسي من أجل أداء فريضة الحج في موسم 1953 وكذلك للقاء البشير الإبراهيمي، وفي هذه الأثناء اغتنم الشيخ خير الدين فرصة غيابه لموسم الحج من أجل رئاسة الجمعية"[6]، ولم يصرح بأن الجمعية سيصلها الانقسام والفشل إذا لم يتداركها

---

[1] جمال قندل: **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية**، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، دط، ص13.

[2] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، دط، 1997 ص269.

[3] محمد حربي: **الثورة سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوتي، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، دط 1994، ص11.

[4] بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)**، دار النعمان للنشر والتوزيع، د ب، 2012، ص108.

[5] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 2005، ص66.

[6] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط 1982، ص20.

رجالها المخلصون بإجراء تعديلات وإصلاحها في نظمها وهياكلها، وهذا ما لاقى استحسانا، وفي نفس الوقت تساؤلا من قبل شبان الجمعية عن مصيرها في غياب رؤسائها، فقام خير الدين* بانقلاب داخل الجمعية حيث باشر في الوعظ ودشن المؤسسات والغريب في الأمر هو دعوته لعقد مجلس إداري مفاجئ أواخر سبتمبر في غياب الرئيس ونائبه الأول[1].

وتكشف الشهادات التي صرح بها معاصرو الجمعية أمثال توفيق المدني وعمار بن عودة، على أن الخلاف كان مع رئيس الجمعية، أما سعد الله ومحمد الميلي، فيعتبران أن الخلاف بين خير الدين والتبسي شب بعد رحيل الإبراهيمي إلى المشرق[2].

وربما يعود سبب هذا الاختلاف أيضا، إلى دخول تيار عصري متمثل في بعض أعضائها الشباب، الذين سعوا إلى إحداث بعض التغييرات في التنظيم خصوصا أنهم كانوا ينكرون طريقة التبسي في الرئاسة، لأنه في الوقت الذي كان معهد بن باديس بحاجة إلى الأموال لتسديد أجور الأساتذة، قرر التبسي رفع منحة طلبة الجمعية في الشرق، هذا ما آثار حفيظة خير الدين، وعبد اللطيف سلطاني، باعتبار أن حالة الجمعية المادية لا تسمح بذلك[3]، فالتبسي اغتنم فرصة استياء ساد البعثة الطلابية من جراء قلة المدد لكي يتكفل بالطلبة هناك أي في المشرق، وهو الأمر الذي اعترض عليه زملاؤه في المكتب الإداري معتبرينه تجاوزا لمكانة الإبراهيمي[4].

2- وضع الجمعية قبيل اندلاع الثورة:

سعت الجمعية برئاسة الشيخ الإبراهيمي إلى تطوير التعليم، واكتساب الخبرات والاستفادة من مختلف الإمكانيات التي كانت تزخر بها الكثير من الدول العربية، بالقياس على الجزائر التي لا تزال تحت نير الاستعمار، ووطأت سياسة التجهيل، ولأجل ذلك حاول الإبراهيمي بعد خروجه إلى المشرق على توطيد العلاقات من أجل تيسير السبل أمام طلاب الجمعية، وتمكينهم من الاستفادة من الدراسة، ورغبة منه في تعميق أواصر الأخوة والتعاون والإفادة من التجارب الدعوية والحركية، وسعى كذلك للتعريف بالقضية الجزائرية، التي أدرك ضرورة حشد الدعم لها وكان ينتقل من بلد لآخر، للتعريف بقضيتها، حيث زار لبنان في جويلية ، 1952، والعراق في أكتوبر من السنة ذاتها، كما

---

* ينظر: الملحق رقم 01.

[1] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،ج2، مرجع سابق، ص67.

[2] عبد الغفور شريف: **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1954-1956) دراسة وصفية تحليلية**، إشراف: أحسن بومالي، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3، 2010-2011، ص147.

[3] كريمة عرعار: **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية**، إشراف: علي آجقو، **رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر**، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006 ص50.

[4] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، مصدر سابق، ص20.

زار البحرين والكويت في ماي 1953، وسوريا في السنة ذاتها، وعرج على السعودية في سبتمبر والقدس في مارس1954[1].

ورغم هذا الدور الفعال الذي كان يقوم الإبراهيمي خارج الجزائر، كانت الأوضاع الداخلية للجمعية في تصدع، نظرا لغياب رئيسها الذي كان له الدور الفعال في توحيد كلمتها " ففي هذه الأثناء أصبحت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في وضعية حرجة، لأنها بخروج رئيسها تكون قد فقدت عنصرا أساسيا في توازن قيادتها، ذلك لأنه كان يهيمن بمكانته وفصاحته على رجال الجمعية"[2]، إلا أن هذا الخلاف الذي حدث بين أعضائها، لم يمنع الجمعية من دعم وخدمة الشعب الجزائري، بدليل أن التقارير الفرنسية تذكر أن العلماء احتفلوا عام 1953 بتدشين دار الطلبة بقسنطينة[3]، وذلك دعما لمسيرة الجمعية التعليمية ودليلا على أن الخلافات لم تؤثر على سير مؤسسات الجمعية التي تنشط لخدمة للشعب الجزائري.

أ. أوضاع الجمعية على مستوى النشاط الثقافي:

شهدت الفترة الممتدة من سنة 1946 إلى غاية 1954 تمركز نشاط الجمعية على بناء المدارس لتعليم العربية، وحفاظا على مبادئ الدين الإسلامي[4]، وجمع المال لتوظيف الأساتذة وإرسال البعثات من الجزائر إلى المشرق، وقد حققت نجاحا كبيرا في بناء المدارس الحرة ونشر أفكارهم في جرائد المنتقد، والشهاب، والدفاع باللغة الفرنسية ثم البصائر سنة 1936[5]، خاصة أن هذه الفترة ستشهد الدخول المدرسي الجديد بتدشين عدة مدارس في المدن الجزائرية بحضور عدة شخصيات كبيرة من المجلس الإداري ومن ذلك تدشين أحمد توفيق المدني لمدرسة بباتنة في سنة1954، وفي جلسة الجمعية الأخيرة تم تنظيم حركة التعليم بمعهد بن باديس، وفيها تم قبول الأساتذة بحسب قدراتهم بعد اجتياز مناظرة من خلالها يتم اختيار الكفء[6].

هذا يعني أن الجمعية كانت تؤدي دورها في المجال التعليمي، ذلك لأنه هو السبيل لوصول الأمة لاستقلالها، لأن الأمة الجاهلة لا يمكنها الحصول عليه، وفي ذلك يقول الشيخ الإبراهيمي: "الأمة التي لا تبني المدارس تبنى لها السجون"[7].

---

[1] ينظر: جمال قندال: **الدور النافذ للشيخ محمد البشير الإبراهيمي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956**، مجلة عصور ع22، 23، ديسمبر 2014، ص ص 352، 354.

[2] عبد الغفور شريف: **مرجع سابق**، ص148.

[3] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص147.

[4] عبد الوهاب بن خليف: **مرجع سابق**، ص172.

[5] ينظر: عمار بوحوش: **مرجع سابق**، ص ص 252- 268.

[6] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، مرجع سابق، ص74.

[7] مازن صلاح حامد مطبقاني: **مرجع سابق**، ص101.

والملاحظ أن نشاط الجمعية التربوي والتعليمي لم يقتصر داخل الوطن فحسب، بل تجاوز حدوده، حيث تم تأسيس مدارس للمهاجرين الجزائريين بفرنسا، وأرسلت لهم الجمعية المعلمين والوعاظ والمرشدين لتعليم أبنائهم[1]، وقد واجهت الجمعية بذلك -في الجانب الثقافي- عدة مواقف في هذه المرحلة، نذكر منها موقفها من التجنيس والتنصير والإلحاد والتبشير... وكذلك محاربتها للجهل الذي نشره الاستعمار في أوساط المواطنين الجزائريين.

ب- أوضاع الجمعية على المستوى السياسي:

حاولت الجمعية فرض نفسها في المجال السياسي، وذلك من خلال حملها لآمال الشعب الجزائري، ورغبة منها في تحقيق مطالبه الرئيسية المتمثلة في الاستقلال الوطني.

فقد جاء في مقررات مجلس الجمعية " أن الأمة الجزائرية يجب عليها في الساعة الحاضرة وفي مستقبل الأيام، أن تتجه بكليتها لمحاولة حل قضيتها العامة حلا عادلا يتناسب مع التطور العالمي الحديث "[2].

ورغم بعض التصدعات التي حدثت على مستوى بعض الأحزاب، إلا أن الجمعية لم تستلم لذلك على اعتبار:" أن جمعية العلماء تعتبر من أكثر التنظيمات السياسية نجاحا بعد الحرب العالمية الثانية"[3]، وهذا ما ذهب إليه أيضا أبو القاسم سعد الله حين قال: "إنصافا للتاريخ أيضا نقول إنه لولا أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم ووطنهم، وكوّنوا أنفسهم في الخفاء، واجتمعوا وقرروا الثورة لكانت الجزائر، بدون جمعية العلماء، كريشة في مهب الريح سنة 1954"[4].

والجدير بالذكر أن نشاط الجمعية السياسي اتسم بالسرية والمراوغة والتكيف بحسب الظروف[5]، فقد حاربت الإدماج وطالبت بحفاظ المسلمين على أحوالهم الشخصية واستقلاليتهم في تسيير شؤونهم الدينية والثقافية، وحاربت دعاة التجنيس والفرنسة، وشاركت الجمعية في المؤتمر الإسلامي عام 1936 مشاركة فعالة خاصة وأن بن باديس والإبراهيمي والعقبي كانوا من أقطاب المؤتمر ويظهر أن الجمعية كان لها إسهام واضح في النشاط السياسي والإصلاحي لم يؤثر عليه وفاة بن باديس في 16 أفريل 1940[6]، وتعكس هذه الجهود، قوة الجمعية ومواقفها الرصينة الداعمة لقضايا الوطن والمُحاربة للسياسات الاستعمارية الظاهرة والخفية.

---

[1] كمال لدرع: **مرجع سابق**، ص263.
[2] عبد الغفور شريف: **مرجع سابق**، 153.
[3] عمار بوحوش: **مرجع سابق**، ص269.
[4] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،ج4، مرجع سابق، ص147.
[5] عبد الله مقلاتي: **في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من خلال الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954**، وزارة الثقافة، الجزائر، دط، ص214.
[6] عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)**، مرجع سابق، ص161.

في ظل هذه الأوضاع التي سادت الجمعية سواء من الجانب الثقافي التربوي أو الجانب السياسي، تمخضت الثورة التحريرية التي ستفاجئ بها الجمعية من جهة، والحركات الوطنية في الساحة السياسية من جهة أخرى.

المبحث الثاني- اندلاع الثورة التحريرية وموقف الجمعية منها:

أولا: الثورة التحريرية:

لقد اندلعت الثورة الجزائرية في وقت وصل فيه النضال السياسي السلمي مرحلة من اليأس، من أمل حصول الشعب الجزائري على حقوقه من المستعمر الفرنسي، المتمثلة في التمتع بالمواطنة الكاملة، الأمر الذي عجّل باندلاعها، وتعدّ فكرة العمل المسلح مشروع قديم للحركة الثورية، تبناها نجم شمال إفريقيا منذ عام 1926[1]، الذي ظهر في باريس بقيادة مصالي الحاج، انتقل هذا التنظيم إلى الجزائر سنة 1933-1935 وتحول إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1937 ثم تحول إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 ثم سنة 1947 أُسِّست داخل الحركة المنظمة الخاصة وهي منظمة سرية عسكرية مكونة من بعض مناضلي الحزب الأشداء هدفها القيام بعمليات عسكرية.

ويمكن القول إن هذا التنظيم يعد العقل المدبر للثورة، ذلك أنه أسس تنظيم العمل المسلح ووفر وسائله، وهكذا كتب القدر لأن يكون مسؤولوا التنظيم هم معدّوا الثورة وقادتها[2].

1- التحضير السياسي للثورة:

شمل التحضير السياسي للثورة عقد العديد من الاجتماعات، وتشكيل لجنات تُعنى بوضع الخطوط الرئيسة لاتجاه الثورة وتنظيم مسارها، وتقسيم وتنظيم رقعتها إلى مناطق. - **اجتماع جماعة الـ 22:**

لقد انبثق هذا الاجتماع عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي قام أعضاؤها بتكثيف الاتصالات بالإطارات السابقة في المنظمة الخاصة قصد البحث عن مخـــــــــــــــرج

وبالتالي تفجير الثورة[3].

---

[1] عبد الله مقلاتي: **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية**، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، ص13.

[2] **المرجع نفسه**، ص13.

[3] عقيلة ضيف الله: **التاريخ السياسي والإداري للثورة (1962-1954)**، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2013 ص161.

حيث قدم الحاضرون تقارير عن أوضاع مناطقهم، فبن بولعيد أكد على ضرورة التعجيل بالانتفاضة؛ لأن التحضيرات بالأوراس كانت متقدمة جدا، أما ديدوش مراد فقد ألح على أن الثورة مختمرة في أذهان الشعب الجزائري قائلا: "إن الشعب أشبه بغصن يابس لا ينتظر سوى النار ليشتعل يجب إلقاء عود الثقاب أيها الإخوة"[1].

ـ تشكيل اللجنة الخماسية ثم السداسية:

انبثقت هذه اللجنة عن اجتماع مجموعة الـ 22، وتألفت اللجنة الخماسية من محمد بوضياف (مسؤول وطني)، ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط، ومراد ديدوش[2]، وبعد انضمام كريم بلقاسم ليصبح العضو السادس فيها أصبحت تسمى لجنة الستة [3].

-وفي ظل هذه الاجتماعات واللقاءات تم الاتفاق على القرارات الآتية:

- تعيين محمد بوضياف منسقا للثورة.
- تقسيم التراب الجزائري إلى ست[4]، وتعيين المسؤولين على هذه المناطق الستة التي ستسمى فيما بعد ولايات، أحدثت 6 مناطق لتغطية التراب الجزائري.

- المنطقة الأولى التي تغطي الشمال القسنطيني والتي عين على رأسها مصطفى بن بولعيد ويساعده بشر شيهاني.
- المنطقة الثانية التي تغطي الشمال القسنطيني والتي عين على رأسها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف.
- المنطقة الثالثة التي تغطي بلاد القبائل والتي عين على رأسها كريم بلقاسم بمساعدة عمر أوعمران.
- المنطقة الرابعة التي تغطي وسط الجزائر والتي عين على رأسها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة.
- المنطقة الخامسة التي تغطي الغرب الجزائري (وهران) والتي عين على رأسها العربي بن المهيدي بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف.
- المنطقة السادسة التي تغطي الجنوب الجزائري والصحراء والتي أجل تعيين مسؤول عليها إلى وقت آخر[5].

---

[1] **المرجع نفسه**، ص169.

[2] محمد خير الدين: **مذكرات**، ج2، مصدر سابق، ص129.

[3] Abderrahmane kiouane, **aux sources Immédiats du 1er novembre 1954**, édition dahlab,1996, P154.

[4] زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)**، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1 2007، ص11.

[5] بوعلام بن حمودة: **مرجع سابق**، ص160.

- حدد تاريخ اندلاع الثورة بالفاتح نوفمبر 1954 على الساعة صفر، يعني ليلة 31 أكتوبر في جميع المناطق بدون تأخير أو تقديم على الوقت المحدد.
- كلف بوضياف بتبليغ هذه القرارات إلى الأخوة الثلاث الموجودين في القاهرة، أحمد بن بلة، محمد خيضر، وحسين أيت أحمد.
- إصدار بيان موجه للرأي العام الجزائري والعالمي يخبر باندلاع الثورة وبتحديد هدفها، وبميلاد جبهة التحرير الوطني وهو نداء أول نوفمبر[1].

2- التحضير العسكري للثورة:

لقد تأخر الإعداد العسكري والمادي للثورة مقارنة مع التحضير السياسي، ومن أجل دراسة ما تحتاجه الثورة المسلحة من عتاد قررت اللجنة الثورية للوحدة والعمل القيام بعدة نشاطات، ففي صيف 1954 أعطيت الأوامر باستخراج السلاح من المخابئ في قمار واد سوف، وذلك لفرزه وتنظيمه وإعداده للتوزيع، وجمع الأسلحة من المواطنيين مع الشروع في صنع القنابل اليدوية، ومضاعفة جهودها من أجل رفع شعار الثورة (سلاحنا نفتكه من عدونا)[2].

وفي إطار هذا التوجه، دعت جبهة التحرير كافة التشكيلات السياسية إلى الإعلان عن حل نفسها رسميا ودفع مناضليها ومريدها إلى الالتحاق، فرادى بالصفوف، وأكدت من خلال النداء الأول وفي مناسبات عديدة، أن التفاوض لا يكون إلا معها بصفتها قائدا للكفاح المسلح وممثلا وحيدا للشعب الجزائري[3].

لقد جاء نداء أول نوفمبر لتحديد الأهداف التالية:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي والعربي والإسلامي[4].
- الهدف الأولي هو توحيد الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني ثم التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج.
- الإعلان عن قيام الثورة وميلاد جبهة التحرير الوطني لقيادتها.
- شرح الأسباب التي دفعت إلى القيام بهذه الثورة ومنها: الأزمة التي عرفها حزب الشعب انقسامه بين المصالين والمركزيين.
- واستعمال جميع الوسائل السياسية والعسكرية للوصول إلى هذه الأهداف[5].

---

[1] زهير إحدادن: **مرجع سابق**، ص11.
[2] ينظر: عبد الغفور شريف: **مرجع سابق**، ص163.
[3] محمد العربي زبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر (1962-1954)**، ج2، مرجع سابق، ص11.
[4] عبد الله مقلاتي: **التاريخ السياسي للثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص52.
[5] زهير إحدادن: **مرجع سابق**، ص9.

وقد كان قادة الثورة على ثقة تامة بأن الشعب سيحضن الثورة ويدعمها، وهذا ما أكده العربي بن مهيدي قبل اندلاع الثورة الذي كان يردد وينادي: ساعدوني على إنزال الثورة إلى الشارع وأنا أضمن لها النجاح، لأنه كان يعرف أن جزءاً كبير من الجماهير سيتبناها، ذلك لشدة ثقته في الجماهير[1].

وبهذا كانت ثورة الفاتح نوفمبر 1954 نقلة متميزة في كفاح الجزائر، وبعثا جديدا لها خاصة وأنها تميزت بخصوصيات منفردة عن ثورات الجزائر السابقة، ورفعت مبادئ ومطالب سامية، وخاضت ملاحم بطولية، جعلت منها ثورة مميزة وعالمية[2]، فقد حققت الكثير من التقدم، وأحرزت العديد من الانتصارات في المجالين السياسي والعسكري، رغم قلة الزاد.

ثانيا- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة:

يبدو واضحا أن الجمعية لم تكن على علم بالأحداث، خاصة أعضاؤها الموجودين في الخارج، بالرغم من أنهم كانوا متيقنين باندلاعها في الأيام القليلة القادمة، ويعود هذا للمشاكل الداخلية التي وقعت للجمعية من جهة، وأزمة حركة الانتصار من جهة أخرى، فلم يضعوا ذلك في الحسبان؛ لأن الجمعية كانت تنتظر من حركة الانتصار القيام بالدور، ونتيجة لذلك فإن اندلاع الثورة كان مفاجئا لهم[3]، لذلك من المنطقي أن يكون هناك تباينا في مواقف الجمعية من الثورة بين أعضائها في الداخل والخارج.

1- موقف الجمعية كهيئة:

من خلال ما كتبت الجمعية في لسان حالها البصائر عن هذه الأحداث في العدد 292 الصادر بتاريخ 5 نوفمبر 1954 بمقالة عنوانها (حوادث الليلة الليلاء) والذي جاء فيها:" فوجئت البلاد بعدد عظيم من الحوادث المزعجة، وقعت كلها ما بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة من صبيحة الاثنين غرة نوفمبر، ولقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن ثلاثين، ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران".[4]

ومن خلال تصريحات الجمعية في البصائر، يتضح أنها فوجئت مثلما فوجئت سائر الأحزاب والهيآت الأخرى، بتفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954[5]، كما علقت الجمعية في هذا المقال على تلك الأحداث قائلة:" إننا إلى حد الساعة لا نملك التفاصيل عن هذه

---

[1] ينظر: محمد العربي زبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، دار البعث، الجزائر، دط، 1984، ص122.

[2] عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص37.

[3] ينظر: محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، تصدير: أبو القاسم سعد الله، دار الأمة، الجزائر، دط، 2007 ص10، وينظر: محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الإبراهيمي (1954 – 1964)**، ج5، مصدر سابق ص7.

[4] البصائر: **مقال "حوادث الليلة الليلاء"**، ع 292، 5 نوفمبر1954، السنة السابعة من السلسلة الثانية، 1954-1955، وزارة الثقافة، الجزائر، ص1.

[5] جمال قندل: **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956**، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، ص245.

الحوادث وأسبابها وليس بين أيدينا إلا ما تناقلته الصحف وشركات الأخبار، ولا نستطيع أن نعلق عليها فليس من شأن البصائر أن تتسرع في مثل هذه المواطن"[1].

والواقع أن الجمعية لم تبد موقفها لا بالرفض ولا بالمعارضة، وهذا ربما لجهلها بحقيقة مفجري الثورة، ثم أيضا رغبة منها في عدم إعطاء الفرصة لفرنسا لتهدم كل ما تم بناؤه، وبذلك ستخسر الجمعية والثورة معاً، وأنها لم تسع لعرقلة الثورة، بل أقامت لها حملة دعائية في جريدة البصائر لتأييديها بأنها ثورة شعبية وأنها ستستمر بعد إسقاط مزاعم فرنسا التي نقول أنها سيطرت على الوضع [2]، وقد انضمت الجمعية للثورة بعد سنتين من اندلاعها، بحيث لم يتم الانضمام الرسمي إلا بعد أن صدر بيان يوم 7 جانفي 1956 [3]، نظرا لتخوفها من مصير الثورة.

2-موقفها على المستوى الفردي:

فرضت جبهة التحرير الوطني الكفاح المسلح أساس للشرعية الجديدة، ويبدو أن موقف جمعية العلماء منها هو سبب انقسامها إلى تيارين[4]، متباينين بين الخارج مساند ومبارك، بل و داعٍ للثورة، وداخل يراقب عن كثب، متحفظ ومتردد[5].

أ- في الخارج:

❖ موقف البشير الإبراهيمي (مكتب الجمعية بالقاهرة) من الثورة:

لقد تجاوب الإبراهيمي مع نداء الثورة على نحو إيجابي، واستجاب لصرخة الجهاد التي سطعت في ربوع الجزائر في الفاتح من نوفمبر، وساند الثورة ودعمها، إذ إنه كزعيم وطني كان الوحيد الذي لا ينحرف عن الخط الذي رسمته الجمعية، كما انحرف غيره من الزعماء عن الخط الذي رسمه تنظيمهم... وعندما أعلن الشعب ثورته كان الشيخ الإبراهيمي أول من احتضنها من الزعماء، رغم أنه كان في المشرق بعيدا عن الوطن[6].

حيث إنه في بداية الثورة كان متواجدا بالقاهرة رفقة الورتلاني، وتم إذاعة البيان من مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة ممضي من كلاهما بتاريخ 2 نوفمبر[7] جاء فيه " أذاعت عدة محطات عالمية في الليلة البارحة أن لهيب الثورة اندلع في عدة

---

[1] البصائر: عدد292، مصدر سابق، ص1.
[2] البصائر: **مقال " المستقبل لنا"**، ع 305، مصدر سابق، ص1.
[3] محمد العربي زبيري: **الثورة في عامها الأول**، مرجع سابق، ص191.
[4] محمد حربي: **الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر (1962-1945)**، منشورات دار الأبحاث، الجزائر، ص12.
[5] جمال قندل: **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية**، ج1، ص251.
[6] ينظر: محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، مصدر سابق، ص10.
[7] محمد حربي: **الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص13.

جهات من القطر الجزائري... ثم قرأنا في جرائد اليوم بعض تفاصيل لما أجملته الإذاعات فخفقت القلوب لذكرى الجهاد "[1].

بالإضافة إلى بيان آخر صادر عن نفس المكتب وذلك يوم 11 نوفمبر 1954 جاء فيه :" ... انفجر بركان الثورة المباركة في الجزائر ليلة اليوم الأول من نوفمبر الحالي وقد كنا نحن الجزائريين الموجودين خارج الجزائر نترقب هذه الثورة ونتوقعها...لأن فرنسا لا تفهم إلا هذه اللغة...ومضى على الثورة عشرة أيام ونحن نحترق شوقا إلى الاطلاع على حقيقة ما يجري هناك"[2]، وكيف ابتدأت الثورة؟ وما هي العناصر التي قامت بها؟ وبأي صبغة وتصطبغ؟ وإلى أي اتجاه تتجه؟ وهل انتشرت حتى نبني على مقدماتها الصحيحة، نتائج صحيحة... واليوم وصلنا العدد رقم 292 من جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء الجزائريين المؤرخ بيوم 5 نوفمبر سنة 1954، وهو أول عدد يصلنا بعد الثورة[3]. وفي "افتتاحيته لسرد مرتب للحوادث التي حدثت في ساعة واحدة من الليلة الأولى للثورة ففهمنا من هذا السرد المجرد...وقوع عدة حوادث لحظة واحدة يشهد بحسن التدبير والنظام والأحكام ومنها أن الثورة شعبية..، ومنها أن طابعها عسكري حازم عارف بواقع التأثير"[4].

جعلت هذه الوضعية – أي عدم معرفة مصدر الثورة- الإبراهيمي يتبنى الثورة دون الانضمام إلى هيكل جبهة التحرير حسب سعد الله إذ رأى ذلك أمرا طبيعيا وبررها "للصلة الوطيدة التي كانت بين أعضاء مكتب المغرب العربي وبين السلطات المصرية التي كانت لا تساعد الشيخ الإبراهيمي على إعلان تأييده السريع لجبهة التحرير أول وهلة، مكتفيا بتبني الثورة باعتبارها حدثا شعبيا وتاريخيا، في انتظار انجلاء الوضع عن هيكلة الثورة وقيادتها الجديدة"[5].

وقد وجه الإبراهيمي نداء* إلى الشعب الجزائري وقد جاء فيه:" نعيذكم بالله أن تتراجعوا...أيها الإخوة الأحرار هلموا إلى الكفاح المسلح...إننا كلما ذكرنا ما فعلت فرنسا بالدين الإسلامي في الجزائر وذكرنا فظائعها في معاملة المسلمين، وكلما استعرضنا الواجبات وجدنا أوجبها وألزمها في أعناقنا، إنما هو الكفاح المسلح"[6].

ورغم بعض التحفظ إلا أن الإبراهيمي يعدّ أول شخصية رسمية تعلن مباركتها للثورة، وذلك بمساندتها لكفاح الشعب الجزائري، بغية تحرير الجزائر واستعادتها

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، مصدر سابق، ص25.
[2] الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص179.
[3] محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، مصدر سابق، ص29.
[4] الفضيل الورتيلاني: **الجزائر الثائرة**، المصدر السابق، ص180.
[5] محمد حربي: **الحدث في تاريخ الجزائر**، مرجع سابق، ص14.
* ينظر الملحق رقم 4.
[6] محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، مصدر سابق، ص23.

استقلالها، في الوقت الذي جنحت فيه الأحزاب والتشكيلات السياسية الأخرى إلى التنديد بالعمل الثوري، والدعوة عبر مختلف المنابر بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكفيلة بإطالة عمر الاحتلال، فضلا عن سعيها باتجاه العمل من أجل المشاركة في الانتخابات[1].

❖ موقف الفضيل الورتيلاني:

يعد الورتيلاني من أوائل رجال الجمعية الذين أيدوا الثورة ببيانات منشورة إذ وبعد يوم واحد فقط من اندلاعها، أصدر مكتب الجمعية بالقاهرة بيانا يؤيد فيه الثورة بإمضاء الورتيلاني والإبراهيمي[2]، وفي 3 نوفمبر 1954 أصدر الورتلاني بيانا آخر في الجرائد المصرية وغيرها نشرته البصائر جاء فيه "إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر اليوم حياة أو موت، بقاء أو فناء، حياكم الله أيها الثائرين الأبطال وبارك في جهادكم وأمدكم بنصره وتوفيقه، وكتب ميتكم في الشهداء الأبرار...لقد أثبتّم بثورتكم المقدسة هذه، عدة حقائق[3]، أيها الأحرار الجزائريون، أيها المكافحون في جميع أقطار المغرب العربي، اعلموا أن الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد قد أصبح اليوم واجبا عاما مقدسا، فرضه عليكم دينكم، وفرضتكم، وفرضته رجولتكم... لأنكم اليوم أمام أمرين: إما حياة أو موت، إما بقاء كريم أو فناء شريف"[4].

ب-في الداخل:

❖ موقف العربي التبسي:

لقد أيد التبسي هو الآخر الثورة بمجرد علمه باندلاعها، ودعا إليها في مجالسه الخاصة، بالجهاد في سبيلها بالنفس والمال[5]، وعمل على تقديم الدعم والسند لجبهة التحرير الوطني وطالب رفاقه بحل الجمعية والانضمام إلى الثورة منذ عام 1955[6].

وقد طرحت الجريدة الفرنسية لوموند (Le Monde) سؤال على الشيخ العربي التبسي، بخصوص موقف الجمعية من الثورة: "متى انضممتم إلى هذا الموقف الوطني المتشدد؟" فرد عليهم:" أنا كشخص فقد كان هذا موقفي دائما، وأما كجمعية فعزمنا هذا وأعلنا عنه منذ يناير الأخير"[7].

---

[1] جمال قندل: **الدور النافذ للشيخ محمد البشير الإبراهيمي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956**، مجلة عصور، ع22-23 جويلية- ديسمبر 2014، ص356.

[2] ينظر: الفضيل الورتيلاني: **مصدر سابق**، ص ص174، 178.

[3] **المصدر نفسه**، ص170.

[4] محمد البشير الإبراهيمي، **في قلب المعركة**، المصدر السابق، ص40.

[5] كريمة عرعار: **مرجع سابق**، ص73.

[6] عبد الله مقلاتي: **إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية**، تقديم وتنسيق:عبد العزيز الفيلالي، دار الهدى، الجزائر، ص64.

[7] مولود قاسم نايت قاسم، **مرجع سابق**، ص76.

❖ **موقف خير الدين:**

لقد أكد خير الدين بأن العلماء لم يكونوا على علم بهذه الأحداث كما أنكر إدعاء توفيق المدني بأنه كان على علم بموعد اندلاع الثورة، وأنه استدعى الجمعية لعقد اجتماعها في أول نوفمبر 1954. قائلا :"... ما كان أحد من أعضاء جمعية العلماء يعلم من أمر الثورة شيئا قبل اندلاعها...كما أن توفيق المدني لم يكن هو الداعي إلى اجتماع المجلس الإداري لجمعية العلماء، وإنما المجلس الدائم هو الذي دعا إلى اجتماع بقسنطينة...ومن صحيفة لادياش القسنطينية...علمنا أول أخبار الثورة"[1].

وعن تأييده للثورة يقول: إن جمعية العلماء لا تريد أن تعتبر عدوا للثورة كما لا تريد أن تتحمل مسؤولية عمل لم تشارك فيه، كما حدث في ماي 1945، مشيرا إلى أن قياديي الثورة لم يستشيروا الجمعية في أعمالهم وهذا قد يفشل الحوادث.

إن خير الدين لم يكن متحمسا في بداية الأمر للثورة، حتى إنه نهر الذين اتصلوا به في شأن الثورة قائلا:" أنتم مراهقون فلا شيء في الجبال غير الذئاب والعرعر"[2].

وقد ذكر الشيخ الحسين بن ميلي مشاركة خير الدين في المفاوضات السرية مع الوالي العام جاك سوستيل[3]، وانتهت هذه المفاوضات دون أية نتيجة إيجابية تذكر، وهذا ما جعل جبهة التحرير تضع اسم خير الدين ضمن قائمة المحكوم عليهم بالقتل، لكن المصادر تذكر أنه عفى عنه بتدخل عبان رمضان، شريطة الدخول فرادى إلى الجبهة[4].

❖ **موقف أحمد توفيق المدني:**

ادعى توفيق المدني أنه على علم بموعد اندلاع الثورة، وأنه استدعى الجمعية لعقد اجتماعها في أول نوفمبر 1954، إلا أن خير الدين أنكر ذلك[5].

وإثر إعلان بيان الجمعية الخاص بالثورة، كان للصحافة المحلية والدولية ردة فعل قوية خاصة حول المدني فهو الممضي أسفله إلى الرئيس العربي التبسي، لكن المدني صرح للصحافة بقوله:" إنني من الجبهة ككل جزائري، لكنني لست أنا الجبهة ولست مثلا لها، فإن أردتم الاتصال بقادة الجبهة فابحثوا عن الطريق الذي يوصلكم إليهم"[6].

---

[1] محمد حربي: **الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص17.
[2] كريمة عرعار: **مرجع سابق**، ص72.
[3] محمد حربي: **الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص17.
[4] محمد العربي الزبيري: **الثورة في عامها الأول**، مرجع سابق، ص ص 189-190.
[5] محمد حربي: **الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر**، مرجع سابق، ص17.
[6] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج3، مصدر سابق، ص43.

ويقول المدني: وبعد مذكرات طويلة رأينا أننا من الثورة ومع الثورة، ولا يمكن إطلاقا أن نكون إلا مع الثورة، وقد انظم أحمد توفيق المدني إلى الثورة في مارس 1956.[1]

وهكذا يتضح لنا أن مواقف رجالات الجمعية في البداية كانت مضطربة ومختلفة، ورغم هذا التباين في مواقف تأييد رجالات الجمعية إزاء تفجير الثورة، إلا أنهم أظهروا ولاءهم ودعمهم لها بعد أن اتضحت المعالم وأثبتت الثورة أحقيتها ومصداقيتها، وأنها ثورة شعب منظمة لا يردعها أي رادع.

[1] **المصدر نفسه**، ص23.

الفصل الثاني

إسهامات رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية

لقد ساهم رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مساهمة فعالة في دعم الثورة التحريرية، شملت مختلف الميادين الحساسة، وانعكس ذلك على الجانب السياسي والثقافي والإعلامي، وكذا العلاقات الدبلوماسية، وبالتالي تعددت وتنوعت صور الدعم المادي والمعنوي للثورة، من قبل رجالات الجمعية سواء الذين كانوا خارج الوطن أو داخله.

المبحث الأول- دور جمعية العلماء في الثورة داخل الجزائر:

كان لرجال جمعية علماء دور كبير في الثورة، وقد تمثلت جهودهم في ما يلي:

1- الدور الإعلامي لجمعية العلماء:

تظهر أهمية هذا الدور في التعريف بالثورة، وتصديها للدعاية الفرنسية المظللة التي عملت على تشويهها، ففي هذا المجال استغل العلماء المناسبات الدينية وغيرها، لبثّ رسائل ضمنية أحيانا وأخرى صريحة في أحايين كثيرة، تحث الشعب وتحرضه على الثورة، وتقدم كل الدعم لها، متخذة من المساجد والمدارس منبرا لها[1]، حتى لا يكون مشكوك في أمرها، كانت تقدم رسائل بطرائق خفية غير مباشرة لتضلل المستعمر.

ولعل أهم وسيلة استعملتها الجمعية لهذا الغرض، هي جريدة البصائر، هذه الأخيرة التي مثلت لسان الجمعية، وعبرت عن مواقفها، والتي كتب عنها الإبراهيمي مقال بعنوان (المطبعة والمدافع) حلل فيه دور الإعلام وأهميته، ودعا فيه الأمة إلى مساعدة البصائر ماديا ومعنويا، حين قال: "إن المطبعة تفوق في أثرها على الأمة وعلى الاستعمار من المدفع"[2]، حيث لعبت جريدة البصائر دورا هاما في تقديم الدعم الإعلامي والنفسي للثوار وذلك من خلالها نفيها لما تردده الحكومة الفرنسية من دعايات تشوه الثورة وتحبط مسعاها، وقولها بأنها ستقضي على تلك العصابات، وتذكر جريدة البصائر* أن العملية العسكرية التي قامت بها السلطة الفرنسية ببلاد الأوراس لم تأت بنتائج، وذلك في قولها "بأن الوحدات الجندية الحكومية قد أنهكها التعب ونال منها الإعياء نظرا لصعوبة الأرض التي تجري بها العمليات لم تحرز إلا مقدر ضعيف من النتائج الإيجابية "[3].

نلاحظ أن ما جاء في البصائر هو مناصرة ودعم نفسي كبير للثورة، ولو أنه لم يكن مباشرا، حتى أن أحد أعضاء الجمعية يذهب إلى أن البصائر كانت منذ اندلاع الثورة مرآة تعكس المسيرة الجهادية بصدق ومثابرة الأمر الذي جعل منها لسان الثورة [4]، ولعل هذا ما

---

[1] ينظر: خيثر عزيز: **قضايا في الحركة الوطنية**، دار الخليل، الجزائر، دط، دت، ص ص 133، 134.

[2] البصائر: **مقال" المطبعة والمدفع"**، ع283، 3 سبتمبر 1954، مصدر سابق، ص1.

* ينظر: الملحق رقم 5.

[3] البصائر: **مقال" بيان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"**، ع304، مصدر سابق، ص1.

[4] أسعد لهلالي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية (1962-1954)**، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، جامعة منتوري، قسنيطنة، 2011-2012، ص130.

فرض الرقابة عليها، حيث جعل الإدارة الفرنسية تحجز أعداد البصائر، كما شددت الرقابة على كل ما يطبع فيها[1].

وقد استمرت البصائر في دعم ومساندة مسيرة الثورة إعلاميا، من خلال التعريف بها وإبراز قوة جيش التحرير الوطني وحنكة محاربيه، وذلك لرفع معنوياته، وزرع الخوف والشك في أوساط القوات الفرنسية، كما أشادت البصائر في عدد 355 بالثورة وعظمتها بقولها: "فالثورة الجزائرية التي لا تزال رغم الزوابع والأمطار والثلوج تعم وتشتد، قد ردت على التحدي بمثله ورأيناها تقوم بأعمال في شرقي القطر وغربه وفي جنوبه، شهد لها رجال الحرية الفرنسية بالمهارة والبراعة والرسوخ في فن حرب الكمين"[2].

وفي عددها 361 والأخير أباحت بأنها ستستمر في دعم الثورة إلى أن تعلن الاستقلال، حيث صرّحت قائلة: "والبصائر...وهي سائرة إلى الأمام في خوض هذه المعركة الحاسمة التي يخوضها الشعب الجزائري المكافح، لكسر قيوده وأغلاله، واسترداد حريته واستقلاله، لن تحيد...ولن تتراجع قيد شعرة...حتى تفوز بإحدى الحسنيين حسن السيادة وحسن الشهادة"[3].

2- الدور السياسي لجمعية العلماء:

أيدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الثورة سياسيا منذ اندلاعها، ولكن كان ذلك سريا وبتحفظ، وهذا ما أكده العلماء في مبادئ الجمعية، على أنها غير معنية بالسياسية، إلا أن هذا لا يعني بأنها غير مهتمة بها، وفي هذا الصدد يقر الشيخ محمد خير الدين بدورها السياسي، ويؤكد بأن الجمعية قد عملت في ميدان السياسية العامة بقوله:" لم تكن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حزبا سياسيا ولم تعمل في ميدان السياسية الحزبية التي تكونت في بلادنا خلال فترة تأسيس الجمعية، وإنما عملت في ميدان السياسية العامة التي تهدف إلى توعية الأمة وتكوين المواطن الصالح وتبصيره بحقوقه في الحرية والاستقلال"[4].

وبذلك أعطى انضمام جمعية العلماء للثورة دفعا للقضية الجزائرية والتعريف بها، بالنظر إلى مكانتها الدينية في أوساط الجزائريين، وبالتالي قوت وسندت نفوذ جبهة التحرير[5].

ويمكن القول إن النشاط السياسي الذي أبداه بعض شباب الجمعية كإبراهيم مزهودي، ومصطفى بوغابة* وغيرهما كان له دور هام في تفعيل الاتصال، ونقل الأخبار

[1] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، مصدر سابق، ص37.
[2] البصائر: **مقال"الثورة الفرنسة الصغرى"**، ع355، مصدر سابق، ص1.
[3] البصائر: **مقال "البصائر مستقبل سنتها التاسعة"**، ع361، مصدر سابق، ص1.
[4] محمد خير الدين: **مذكرات**، ج1، مصدر سابق، ص285.
[5] البصائر: **مقال" قوة السلاح لا تقهر الأفكار"**، ع357، ص5.

بين المناضليين خاصة طلبة معهد بن باديس، الذين نهضوا بمسؤوليات جسيمة عسكرية وسياسية خلال الثورة، وكان لطبيعة تكوينهم الديني باللغة العربية دور في تقديم خدمات هامة للثورة[1].

والمتتبع للنشاط السياسي لرجال الجمعية بعد مؤتمر الصومام، يلاحظ أن هناك تهميش لوجود عناصر من العلماء من خلال استعراضنا لقوائم المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، حيث إن تمثيل العلماء كان ضعيفا، فنجد توفيق المدني الذي أرسل في وفد القاهرة الوحيد من جمعية العلماء ضمن قائمة أعضاء المجلس الدائمين، أما المزهودي فكان في قائمة الاحتياطيين[2].

3- الدور الثقافي لجمعية العلماء:

كان لجمعية العلماء دورا جليا في الجانب الثقافي، فقد قام مجموعة من معلمي التعليم العربي الحر التابعة لجمعية العلماء بتوجيه نداءين الأول إلى الضمير الفرنسي يوم 16 فيفري، والثاني إلى الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1955، وقد جاء في النداء الموجه للضمير الفرنسي* : "هذا النداء قيم جليل، أصدرته نخبة من رجال سلك التعليم العربي بقطر الجزائر وأرسلت به إلى سائر ممثلي الفكر العام الفرنسي من رجال الصحافة والسياسية والعلم والأدب... أن الضمير الفرنسي... لا يمكن أن يبقى جاهلا هذه الويلات، وهذه الجرائم المنكرة التي تقترف باسمه ويرتكبها نظام استعماري جائر فضيع"[3].

أما النداء الثاني الموجه إلى الشعب الجزائري*، فقد جاء فيه "إنك شعب كسائر الشعوب الكريمة. لك من تاريخك وحضارتك بالأمس، ولك من وعيك ونضجك اليوم ما يخول لك أن تعمل على نيل حريتك كرامتك مثل ما تعمل الأمم والشعوب...نعم، إنه حقك أيها الشعب أن تعيش حرا"[4].

ومن خلال هذين النداءين، يتبين لنا دور المعلمين، وإن لم ينخرطوا علنا في الثورة، إلا أنهم ساهموا في التعريف والتأكيد على مشروعية الثورة وقوتها، وقد استمروا في تأييدها بل وضعوا مدارس الجمعية تحت تصرف الثوار وذلك من أجل الاتصال، والالتحاق بالجبال.

---

* ينظر: الملحق رقم 01.

[1] عبد الله مقلاتي: **خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية**، دار العلم والمعرفة الجزائر، دط، 2013، ص119.

[2] أسعد لهلالي: **مرجع سابق**، ص143.

* ينظر: الملحق رقم 6.

[3] البصائر: **مقال "نداء إلى الضمير الفرنسي"**، ع307، مصدر سابق، ص1.

* ينظر: الملحق رقم 7.

[4] البصائر، **مقال" نداء إلى الشعب الجزائري"**، ع309، مصدر سابق، ص1.

كما تركز نشاط جمعية العلماء على بناء المدارس، وإرسال البعثات العلمية إلى المشرق العربي[1]، حيث كانت المدارس والمساجد والنوادي التي أنشأتها تستقطب شرائح مختلفة وخاصة الشباب،لتربيتهم تربية دينية ووطنية ومن ثمة إعدادهم لمستقبل الجزائر[2]، وبذلك مثلت محضنا ومنهلا ثريا لتعزيز الروح الوطنية.

ويمكن القول إن دور العلماء في بعث الروح الوطنية الثورية بين أبناء الشعب الجزائري، كان ذا أهمية جوهرية في نشر الوعي الوطني والديني وتحقيق التلاحم الاجتماعي بين أفراد الشعب[3].

4- الدور العسكري والمادي للجمعية:

إن سرد الأحداث العسكرية ونشاطات الثوار كان له دور إعلامي مهم في التعبئة الجماهيرية، والدعاية للثورة، ولعل من أبرز شيوخ جمعية العلماء الذين قدموا الدعم للثورة الشيخ العربي التبسي، الذي سعى لتقديم ما بوسعه لها.

ومن صور الدعم المادي الذي قدمه التبسي للثورة، وفي اليوم الثاني لاندلاعها، 1954، حيث خرج التبسي من منزله بتبسة، فلقي شخصين مناضلين يعرفهما، فدعا أحدهما وسلمه مبلغ خمسمئة ألف فرنك طالبا منه إيصالها للجماعة، بعد أن أبلغه أنها من حر ماله وليست من مال الجمعية[4].

أما الشيوخ البارزين في الجمعية فقد شغل معظمهم مناصب عليا في جبهة وجيش التحرير لكن لم تكن حساسة، وكان أكثرهم حظا الشيخ توفيق المدني الذي كان عضوا في المجلس الأعلى للثورة، قبل أن يتولى حقيبة وزارية في أول حكومة جزائرية مؤقتة [5].

وبالنسبة للشيخ مزهودي إبراهيم الذي كان مفتشا سابقا لمدارس الجمعية أصبح محافظا سياسية للولاية الثانية قبل أن يتم اختياره كممثل لهذه الولاية في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، أين تم تعيينه كعضو إضافي في المجلس الأعلى للثورة التحريرية، تولى ربط الاتصال بين قيادات الثورة وعبان، كما تولى عدة مسؤوليات في مدينة قسنطينة حيث أنشأ خلية لدعم وإسناد الثورة بمعهد بن باديس[6].

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، **مرجع سابق**، ص172.

[2] علي غنا بزية: **علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحزب الشعب الجزائري (1936-1954)**، مجلة مصادر، الجزائر، ع21، 2010، ص76.

[3] البشير قلاتي: **دور علماء الإصلاح الإسلامي في الثورة التحريرية الكبرى**، مجلة المعيار، قسنطينة، الجزائر،ع4، 2003، ص217.

[4] عبد الله مقلاتي: **إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص52.

[5] خيثر عزيز: **مرجع سابق**، ص142.

[6] عبد الله مقلاتي: **خريجو معهد عبد الحميد بن باديس ودورهم في الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص81.

لقد بذلت الجمعية جهودا حثيثة لجمع الأموال، حتى تستطيع تلبية المقتضيات المادية لنشاطاتها، وبعد اندلاع الثورة خصصت جزءا معتبرا من هذه الأموال في سبيل إنفاقها على متطلبات الثورة التي كانت بحاجة إلى المال لشراء الأسلحة. إضافة إلى الدعوات المتكررة للعلماء الحاثة على دعم الثورة بالنفس والنفيس[1].

المبحث الثاني- دور جمعية العلماء في الثورة خارج الجزائر:

استغل رجال جمعية العلماء نشاطاتهم خارج الجزائر لخدمة الثورة التحريرية دبلوماسيا، وإعلاميا، وثقافيا، وعسكريا وماديا، من أجل محاربة المحتل والتصدي له.

1- الدور الدبلوماسي لجمعية العلماء:

لعبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دورا هاما في التعبئة الدبلوماسية العربية والإسلامية للثورة التحريرية، فقد درس وتكوّن أعضاء الجمعية في معاهد ومدارس دينية بالخارج؛ كالزيتونة والقرويين والأزهر، وهذا ما جعلهم يوطدون علاقاتهم من خلال إرسال بعثات علمية.

فقد سافر رئيس جمعية العلماء الشيخ الإبراهيمي إلى المشرق سنة 1952، ليهيئ شعوبه وحكومته ودوله لمساعدة الجزائر، وقد نجح في هذه المهمة والدليل هو تجاوب الدول العربية شعوبا وحكومات مع قضية الشعب الجزائري وإعانته ماديا وعسكريا ودبلوماسيا[2].

كما قام الإبراهيمي رفقة محمد خيضر بتحرير مدونة حول المشكل الجزائري، قدّمت للجامعة العربية حيث صادقت عليها هذه الأخيرة وأرسلتها فيما بعد إلى هيئة الأمم المتحدة، كما قام الإبراهيمي بعد تعيينه كسفير للوطنية الجزائرية وترأسه للجنة التي اقترحته لتمثيل الشعب الجزائري في المحافل الدولية، باستغلال فرصة مرور نيهرو بالقاهرة في 15 فيفري 1955، ليقدم له باسم اللجنة مذكرة حول القضية الجزائرية، أثمرت بتقديم وعد من الرئيس الهندي بدعم القضية الجزائرية في المؤتمر الأفرو أسياوي[3]، وبالتالي فقد قدم الإبراهيمي ضروبا من الدعم والمساندة للثورة في الخارج.

وقد سبقه إلى المشرق الشيخ الفضيل الورتلاني إلى مصر سنة 1940، حيث أسس في سنة 1949 مكتب بالقاهرة يحمل اسم (مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) الذي كان ممثلا له، وقد قام بعدة اتصالات مع كثير من الدول العربية الشقيقة لخدمة الطلبة[4].

---

[1] خثير عزيز: **مرجع سابق**، ص138.
[2] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، ج5، مصدر سابق، ص20.
[3] خيثر عزيز: **مرجع سابق**، ص125.
[4] الفضيل الورتلاني: **مصدر سابق**، ص33.

وتظهر لنا جليا جهود الشيخ الإبراهيمي في تكوين جبهة تحرير الجزائر، وفي جمع الأطراف التي كانت مشتتة، وقد أصدر مكتب جمعية العلماء بالقاهرة في 21 مارس 1955 بيانا بعنوان (بيان جبهة التحرير)، أبرز فيه الأوضاع السياسية والعسكرية في الجزائر، مبينا ضرورة الاتحاد لمساندة الشعب الجزائري، فهي كما جاء في مبادئها تعمل لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ومن كل سيطرة أجنبية، باستعمال كل الوسائل لتحقيق أهدافها، واعتبار الشعب الجزائري على اختلاف أفراده وهيئاته كتلة واحدة هي الأمة الجزائرية[1].

ولعل ما يؤكد قوة الدعم للثورة وبحماسة، هو مسارعة رجال الجمعية في مساندتها، إذ لم تمض إلا ثلاثة أشهر منذ إعلان الجهاد حتى تداعى أبناء الجزائر المقيمين في القاهرة وفي مقدمتهم الإبراهيمي، وحرروا ميثاقا وأسسوا تنظيما سمي (جبهة تحرير الجزائر) لخدمة الجزائر والكفاح في سبيل تحريرها واستقلالها، مساندين بذلك جيش التحرير، وقد تنقل الإبراهيمي بين البلدان ليحث مسؤوليها على تقديم المساعدات للجهاد الجزائري، ويدعوهم إلى الضغط على فرنسا[2].

وبعد تعيين توفيق المدني ليتولى شؤون الجبهة في القاهرة وبتفويض من بن بلة، حيث إن المدني وظف خبرته الإدارية التي كانت نتاج نشاطه في الجمعية ولم يقتصر نشاطه في القاهرة فقط، بل كان يتصل بين البلدان العربية كلما سمحت له الفرصة وبأمر من جبهة التحرير، كما تنقل إلى الكويت حيث التقى بمجموعة من الأمراء من أجل التعريف بالقضية الجزائرية[3]، وطلب المساندة والمساعدة لها.

كما عين الشيخ خير الدين ممثلا لجبهة التحرير الوطني في المغرب منذ ربيع 1965، وتمثل نشاطه الدبلوماسي بالدرجة الأولى في الاتصال بالقصر الملكي لطلب الدعم والتأييد وتسهيل بعض القضايا التي كانت تعترض الثورة مع الاستمرار في الاتصالات السياسية مع السلطة المغربية أو السفارات العربية والإسلامية بالمغرب[4].

وعين أيضا كل من بن شيخ حسين والغسيري* كممثلين لجبهة التحرير بالخارج، الأول بالعربية السعودية، والثاني بالإمارات العربية[5].

2- الدور الإعلامي لجمعية العلماء:

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، مصدر سابق، ص44.
[2] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام الإبراهيمي**، ج5، مصدر سابق، ص24.
[3] ينظر: أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، مصدر سابق، ص ص 218-358.
[4] محمد خير الدين: **مذكرات**، ج2، مصدر سابق، ص172.
* ينظر: الملحق رقم 01.
[5] خيثر عزيز: **مرجع سابق**، ص142

قدّم شيوخ جمعية العلماء في هذا المجال خدمات جليلة، أثمرت بتقديم الدعم للثورة الجزائرية ومساندتها، حيث قدّم الإبراهيمي خدمات كبيرة من خلال لقاءاته وأحاديثه التي ألقاها في الإذاعات العربية، وخاصة في إذاعة (صوت العرب) سنة 1955، حين لم يكن للثورة آنذاك جهاز أعلامي منظم ينقل صوتها، فكان لتلك الأحاديث دورها الكبير في تحسيس الشعوب العربية بالقضية الجزائرية والمسارعة إلى دعمها [1].

وقد نشط رجال جمعية العلماء في إذاعة صوت العرب بالقاهرة، حيث ألقى توفيق المدني خطابا للمجاهدين، وذلك عند اختطاف قادة الثورة الخمسة في 22 أكتوبر 1956، ومما جاء فيه: " أيها المجاهدون الجزائريون... أيها الشعب الجزائري المناضل إنه بواسطة خديعة وخيانة لم يرو التاريخ لها مثيلا، قد وقع فريق من زعمائنا الأبرار...في أسر القوى الاستعمارية"[2].

كما كتب الورتلاني عدة مقالات في الصحف والمجلات، بهدف التعريف بالقضية الجزائرية، وقد نشرت جريدة بيروت المساء والمنار الدمشقية رسالة مفتوحة من الورتلاني رئيس حكومة فرنسا "(جي موليه) (Guy Mollet)، يدعوه إلى ضرورة حل قضية الجزائر لأن الجزائريين لن يستسلموا ولن يتوقفوا عن الكفاح من أجل الاستقلال"[3].

لم يتوقف الشيخ الورتلاني عن دعمه للثورة التحريرية منذ بدايتها، حيث وجه نداءات إلى أحرار العالم، مبينا صدق القضية الجزائرية، ومطلعا إياهم على كل ما جرى في أرض الوطن من بطولات، وما يقوم به المستعمر من أعمال وحشية[4].

إذ وبعد يوم واحد من اندلاع الثورة أصدر مكتب الجمعية بالقاهرة بيان يؤيد فيه الثورة التحريرية بإمضاء الشيخين الورتلاني والإبراهيمي[5].

فقد ساهم الورتلاني بقلمه ولسانه لفضح المستعمر أمام الرأي العام العربي والإسلامي وحتى العالمي، كما زار العديد من البلدان العربية، كالكويت، والمملكة العربية السعودية، البحرين، إيران وباكستان، وبلدان أوروبية كاليونان، إيطاليا، سوسيرا والبرتغال صوت الجزائر الثائرة على الظلم والعدوان، وربط علاقات قوية مع بعض السياسيين منهم الحبيب بورقيبة رئيس تونس في ذلك الوقت، ومحمد خيضر مندوب حزب الشعب وغيرهما[6].

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام الإبراهيمي**، ج5، مصدر سابق، ص24.
[2] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، مصدر سابق، ص218.
[3] ينظر: الفضيل الورتلاني: **مصدر سابق**، ص ص 131-140.
[4] منال السعيدي، حورية سيف: **الفضيل الورتلاني في المشرق (1940-1955)**، إشراف: حبيب قدومة، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016، ص84.
[5] الفضيل الورتلاني: **مصدر سابق**، ص169.
[6] منال السعيدي، حورية سيف: **مرجع سابق**، ص ص 24، 25.

3- الدور الثقافي لجمعية العلماء:

قامت الجمعية على المستوى الثقافي بتقديم خدمات عديدة لدعم مسيرة الثورة التحريرية، سواء كان ذلك في المشرق العربي أو المغرب، فقد سافر رئيس الجمعية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي إلى المشرق، وركز جهوده مع بقية رجال الجمعية على إرسال بعثات طلابية في بداية الأمر ومن ثمة توطيد العلاقات وربط الاتصالات، وقد طالب الإبراهيمي بإعطاء منح لطلبة الجمعية، كما اغتنم فرصة تواجده بالمشرق للتعريف بالقضية الجزائرية. وقد أسفرت جهوده في الميدان الثقافي على قبول أكثر من 200 طالب جزائري في معاهد وجامعات مصر والعراق، وسوريا والكويت والسعودية كما تحصل الإبراهيمي على الاعتراف بشهادات جمعية العلماء وجعلها مساوية لمثيلاتها من المعاهد الرسمية التابعة للحكومات في تونس ومصر وسوريا والعراق[1].

وفي ظل هذه الأوضاع قام توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية بزيارة الطلبة الذين كانوا يدرسون بتونس، ومن بينهم طلبة جمعية العلماء، وساهم في تحسين حالتهم التي كانت سيئة، كما أنه تكلم معهم في اجتماع عام توجيهي، ولتخفيف الضغط عليهم ثم توزيع بعضهم على كليات ومعاهد المشرق العربي، وتم الاتصال بوزراء المعارف في العراق وسوريا ومصر، وبذلك وصل العدد إلى 176 مقعدا[2].

وألقى الشيخ الإبراهيمي عدة محاضرات، ففي أول نوفمبر 1958 أقيم بالقاهرة احتفالا بالذكرى الرابعة لثورة التحرير الجزائرية، فقد ألقى الشيخ الإبراهيمي بهذه المناسبة محاضرة أبرز فيها دور المجاهدين ودعا إلى نصرة ودعم الثورة الجزائرية، كما ألقى في السنة ذاتها محاضرة أخرى بجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة عام 1958 بعنوان (الجزائر الثائرة)[3].

وكتب الإبراهيمي في مذكراته ملخصا لمحاضراته التي ألقاها في المناسبات الوطنية في الخمسينيات وقد وضع لها عنوان (جهاد الجزائر وطغيان فرنسا)، وقد كانت للتعريف بجهاد الجزائريين، وقضيتهم، والتعريف بثورتهم، والدعوة إلى تأييدها، ونصرتها ودعمها ماديا ومعنويا وثقافيا[4].

وفي هذا الميدان قدم كل من الإبراهيمي والفضيل الورتلاني، وأحمد توفيق المدني، خدمات ثقافية كبيرة للثورة في المشرق العربي والذي كان ممثلا لجبهة التحرير في

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام الإبراهيمي**، ج4، مصدر سابق، ص15.
[2] ينظر: أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، مصدر سابق، ص ص 469، 470.
[3] ينظر: محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة المعركة**، مصدر سابق، ص ص 159-167.
[4] **المصدر نفسه**، ص195.

المغرب الأقصى، فقد طلب من جميع المواطنيين المقيمين بالمغرب أن يعتبروا أنفسهم جنودا في الثورة[1].

وبالإضافة إلى جهود رجالات الجمعية في دعم الثورة، كان أيضا لطلبة جمعية العلماء دور في دعمها، وفي هذا الصدد يقول أحمد توفيق المدني عن طلبة المغرب: "وهم كمثل بقية طلبة تونس والمشرق متشبعون بفكرة الثورة، ومستعدون لكل تضحية وقد عقدت معهم اجتماعا عاما توجيهيا بفاس أرجع لهم الثقة بالنفس وأصبحت معنوياتهم تتغلب على ماديتهم الضعيفة وكان إلى جانبي يومئذ المجاهد الشهم الشيخ محمد خير الدين[2].

ومنه أمكن القول إن شيوخ وأساتذة وطلبة جمعية العلماء، قدموا بكل جهودهم الدعم والمساندة للثورة التحريرية في مختلف المجالات، وخاصة المجال الثقافي، وقد كانت جهودهم جسرا قويا لإمداد الثورة الجزائرية بالمساعدات المختلفة، ودعمها والتعريف بقضيتها.

4- الدور العسكري والمادي لجمعية العلماء:

من المعلوم أن جمعية العلماء ذات طابع ديني إصلاحي تربوي؛ أي أنها بعيدة عن العمل العسكري، إلا أنها ومع ذلك قد نشطت في هذا المجال، من خلال تكوينها وإعدادها للرجال الذين سيشاركون في تحرير الوطن، على اعتبار أن الثورة ليست حمل السلاح فقط، ولو كان الأمر كذلك، فإن هناك العديد من الثوريين الذين لم يحملوا السلاح وإنما كان لسانهم معبر وناطق بذلك، وباسم الذين حملوه، ولولاهم لبقي الثوار في حصار مادي وسياسي ومعنوي قاتل[3]، ومنه فقد اختلف دعمها باختلاف وسيلة الدفاع.

وفي الحقيقة إن الذين يعرفون الظروف التي ولدت فيها الثورة، سيما منذ مظاهرات 1945 يدركون جيدا أن هناك رجالا كانوا يدعون لها بطرق مختلفة، وليس بطريقة واحدة فمنهم من كان يعدّ لها بتوفير الأسلحة والتدريب العسكري، ومنهم من كان يجمع لها المال والوسائل المادية، ومنهم من كان يخطط لها بالتكوين المعنوي وتربية النفوس على حب الوطن والجهاد في سبيله[4].

ولعل ما كان يقوم به الإبراهيمي، أكبر دليل على مناصرة الثورة ودعم قضيتها وكسب تأييد لها داخليا وخارجيا، مستغلا في ذلك فرصة تواجده بالخارج وتنقله بين الدول العربية للحديث عن مساعدة الثورة الجزائرية في الداخل، طالبا من المسؤولين عدم

[1] محمد خير الدين: **مذكرات**، ج2، مصدر سابق، ص143.
[2] أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية**، ج3، مصدر سابق، ص474.
[3] ينظر: محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، مصدر سابق، ص8.
[4] محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، مصدر سابق، ص ص 7، 8.

التخلي عن القضية الجزائرية؛ لأنها قضية عربية، وهو ما شهد به أحد المسؤولين العرب آنذاك حيث قال:" كان الإبراهيمي يلتقي بصاحب العرش وولي العهد، كما كان يلتقي برئيس الوزراء الخارجية، حاثا إياهم على نصرة الجزائر سياسيا وعسكريا وماديا"[1].

وتواصلت جهود رجال الجمعية في كسب التأييد من الدول الشقيقة، وفي هذا النطاق، بعث الإبراهيمي والورتلاني برقية في نوفمبر 1954 من مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة إلى القائدين عبد الناصر والسادات لشكرهما على وفائهما الدائم لإخوانهم المكافحين في المغرب العربي وخاصة الجزائر[2].

وقد التحق بوفد جبهة التحرير بالقاهرة عضوين آخرين من جمعية العلماء، هما توفيق المدني، والشيخ العباس بن الحسين* إلى جانب أعضاء من حزب البيان هما فرحات عباس وأحمد فرنسيس إضافة إلى عبد الرحمن كيوان من حزب الشعب... وعندما تناول المدني الكلمة أبلغهم تحية رجال الثور الجزائرية، وذكّرهم بأن مطالبهم في الجزائر هي إرسال أكبر كمية من السلاح والمال[3].

مما يلاحظ أن نشاط رجال جمعية العلماء في الجانبين المادي والعسكري قد امتد ونشط أيضا في كل من تونس والمغرب، ولكن الواضح أن مصر قد لعبت دورا محوريا انعكست على حركة وفد جبهة التحرير. وقد التحق بتونس مجموعة من معهد بن باديس مثل الشيخ نعيم النعيمي الذي عمل في صفوف جبهة التحرير مرشدا وموجها، والشيخ أحمد حسين، وعبد الرحمن شيبان*[4]، وغيرهم بفضل الفصاحة التي يتكلمون بها حيث أنهم بكلامهم يقنعون الناس وبالتالي سارت الأمور أحسن، وذلك لأن رجال جمعية العلماء لهم خبرة في جمع الأموال لمساعدة الثوار من أجل شراء السلاح، كما قدّم الشيخ محمد خير الدين خدمات كبيرة للثورة، حيث قام بتكوين لجان الأموال بصورة منتظمة وتقديمها إلى قادة الثورة والمسؤولين عن جمع الأموال فيها، وكذلك إعداد مراكز لتدريب الجنود من الشباب الجزائري والمتطوعين إليها من كافة المواطنيين الجزائريين، وأيضا إنشاء مخازن العتاد والتموين[5].

يمكن القول إن رجال جمعية العلماء رغم أنهم لم يتدربوا في الثكنات العسكرية ولم يحملوا السلاح، إلا أنهم بفضل خطاباتهم واتصالاتهم ورحلاتهم إلى بلدان المغرب العربي

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإبراهيمي**، ج5، مصدر سابق، ص24.
[2] **المصدر نفسه**، ص ص49، 50.
* ينظر: الملحق رقم 01.
[3] ينظر: أسعد لهلالي: **مرجع سابق**، ص ص 212-220.
* ينظر: الملحق رقم 01.
[4] عبد الله مقلاتي: **خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص ص 218، 219.
[5] محمد خير الدين: **مذكرات**، ج2، مصدر سابق، ص143.

استطاعوا حشد الدعم المادي والعسكري، لخدمة المشروع الثوري الجزائري من أجل تحقيق استقلاله.

5- دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غداة الاستقلال:

بعد مضي 132 سنة من الاحتلال الفرنسي للجزائر، نالت الجزائر استقلالها في 5 جويلية 1962، وفي هذا الصدد نجد الشيخ محمد خير الدين يقول في ذلك:" وأسعدني الله الذي مد في عمري فشاركت أبناء أمتي أفراح انتصاراتها بتحقيق الاستقلال، وانبعاث آمالها لكل ما تصبوا إليها بعد الاستقلال وكان الموت قد تخطف من حولي عددا كبيرا من رفاقي في الكفاح والنضال... وأن أعلام الحرية التي ماتوا من أجلها ارتفعت ترفرف خافقة فوق ربوع البلاد تحي أرواح الشهداء[1].

وفي التصريح الذي أدلى به الإمام الإبراهيمي إلى جريدة الجمهورية القاهرية في 5 جويلية 1962 بعنوان (الشيخ الإبراهيمي يعلن سأذهب إلى الجزائر حتى لا يتمزق وطني!) ومما جاء فيه "إذا استمر الخلاف... فسوف أذهب إلى هناك...إلى الجزائر...وأقابلهم واحدا واحدا...إنهم أبنائي...وهم لا يريدون بالطبع لوطنهم أن يتمزق... إنني سأذهب... لن أتواتى... لن أتردد...إنني أحبهم جميعا"[2].

وفي 2 نوفمبر 1962 ألقى الأستاذ الإمام الشيخ البشير الإبراهيمي خطبة يوم صلاة الجمعة الأولى في مسجد كتشاوة بالجزائر العاصمة، بحضور أركان الدولة ووفود غفيرة من مختلف الدول الإسلامية، حيث حث فيها على التضامن والتعاون لمواجهة مخلفات وآثار الاستعمار والمحافظة على هذا المكسب العظيم الذي كان ثمنه غاليا مليون ونصف مليون شهيد، وقد حذر قائلا: "... يا معشر الجزائريين إن الثورة قد تركت في جسم أمتكم ندوبا لا تندمل إلا بعد عشرات السنين، وتركت عشرات الآلاف من اليتامى والأيامى والمشوهين فإشمولهم بالرعاية... إنكم اشتريتم حريتكم بالثمن الغالي وقدمتم في سبيلها من الضحايا ما لم يقدمه شعب من شعوب الأرض قديما ولا حديثا...فاحذروا أن يركبكم الغرور ويستزلكم الشيطان، فتشوهوا بسوء تدبيركم محاسن هذه الثورة"[3].

ومن خلال ما سبق عرضه يتبين لنا بوضوح أن رجال جمعية العلماء أدّوا أدوارا مختلفة سواء سياسيا، أو إعلاميا أو دبلوماسيا أو عسكريا أو ماديا من أجل دعم ومساندة مسيرة القضية الجزائرية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وقد تكمن رجال جمعية العلماء بفضل خطاباتهم التي تلقي داخل وخارج الجزائر من حشد الدعم للثورة التحريرية ومساندتها سرا وعلانية.

---

[1] محمد خير الدين: **مذكرات، ج2، مصدر سابق، ص226.**

[2] **محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام الإبراهيمي**، ج5، مصدر سابق، ص303.

[3] **المصدر نفسه**، ص307، 308.

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه وتحليله ومناقشته في هذا البحث، يتضح أنّ الدور الذي قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالجزائر لم يكن وليد الصدفة، وإنما كان ثمرة جهود بذلها مجموعة من العلماء المصلحين المثقفين في شتى المجالات، فقد كرّس رجالها أنفسهم وأموالهم لخدمة الثورة التحريرية، ومن بين ما توصلتُ إليه من خلال هذه الدراسة ما يلي:

- إن إنشاء جمعية العلماء جاء نتيجة لتضافر جملة من العوامل، لتغيير الأوضاع في الجزائر.
- إن المتتبع لنشاط جمعية العلماء منذ تأسيسها 1931 إلى غاية اندلاع الثورة 1954، يلاحظ أن نشاطها كان إصلاحيا تعليميا، تربويا ودينيا، وكان هدفه إنشاء جيل متشبع بالروح الوطنية متمسك بالقيم الإسلامية متّحد حضاريا مع الدول العربية والإسلامية حيث عملت جمعية العلماء على انتاج نخب ذات تكوين ديني ووطني يتماشى مع مصلحة الشعب، تحت شعار "الإسلام ديننا، العربية لغتنا، والجزائر وطننا".
- كان لرجال جمعية العلماء خبرة في المجال التعليمي والثقافي والإعلامي وذلك من خلال نشاطهم في إطار مدارس ومساجد...، كما كان لها خبرة في مجال جمع التبرعات لصالح الثورة، هذه الخبرات التي اكتسبوها كانت من بين الأسلحة التي استخدمتها الثورة في كفاحها ضد الاحتلال الفرنسي.
- اتخذ رجال جمعية العلماء من الكلمة سلاحا يواجهون به العدو، ووسيلة يوحّدون بها الشعب الجزائري مستندين في ذلك على المنهج الإصلاحي، فهو وحده الكفيل بتخليص الأمة من الاستعمار ومخلفاته، وهو خير معين على بعث القيم الأخلاقية التي تصنع الشخصية العربية الإسلامية، وتحقق التغيير وتبني الثورة.
- أعطى انضمام جمعية العلماء العلني للثورة، واعترافها بجبهة التحرير دفعا قويا لمسار الثورة، ودعما سياسيا مهما لها، وذلك بانضمام شيوخ وأساتذة وطلبة الجمعية إلى صفوفها، فقد استفادت الثورة منهم في الهياكل القيادية في الجيش والأعمال العسكرية في الدعاية للثورة.
- الملاحظ من خلال دراسة دور جمعية العلماء في الثورة التحريرية، عبر لسان حالها (البصائر)، أنها خصصت نسبة معتبرة من مساحتها للحديث عن نشاط الثوار على الأصعدة الثقافية، والسياسية والعسكرية والدبلوماسية في داخل وخارج الجزائر، كما سعت للإحاطة بكل جهودها لدعم الثورة من قبل الدول العربية والإسلامية.

وختاما أرجو أن أكون قد أصبت البحث في هذا الموضوع، ولو بجهدي اليسير، وأن يكون جهدا يُضاف لجهود أخرى سبقتني.

الملاحق

الملحق رقم (01): ترجمة لأهم أعلام جمعية العلماء:

1- عبد الحميد بن باديس: ولد في ديسمبر 1889، وسط أسرة بربرية تمتاز بالثراء والعلم، تلقى تعليمه الأول بأحد كتاتيب مدينة قسنطينة، بدأ الشيخ رسالته الإصلاحية بتأسيس مجموعة من الصحف ذات اهتمامات دينية ولغوية، وقد كان له دور كبير في تأسيس جمعية العلماء عام 1931، كما دعا إلى بعث الأمة الجزائرية وإصلاحها وتوفي يوم 16 أفريل 1940. (ينظر: عبد الحميد بن باديس: **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس** ج4، مج1، إعداد: عمار طالبي، دار اليقظة العربية، دمشق، 1968، ص72).

2- الشيخ الفضيل الورتلاني: ولد في 6 فيفري 1900، ببلدية بني ورتلان ولاية سطيف، حفظ القرآن الكريم، التحق بالشيخ بن باديس بقسنطينة سنة1928، ثم عيّنه بعد ذلك ممثلا وطنيا بجريدة البصائر، ومساعدا له في التدريس، وفي سنة 1936 انتدبته جمعية العلماء للقيام بنشر مبادئها والدعوة الإصلاحية بفرنسا قصد توعية العمال المغتربين بأوربا. وعند اندلاع الثورة كان من الأوائل الذين أيدوها، وصار من قيادتها بمكتب جبهة التحرير، توفي بتركيا 12 مارس 1959. (ينظر: الفضيل الورتلاني: **مصدر سابق**، ص ص30-36).

3- محمد البشير الإبراهيمي: ولد 14 يوليو 1889 بسطيف من أسرة توارثت العلم، حفظ القرآن الكريم في صغره، سافر إلى المشرق العربي فعاش هناك ما بين 1911 إلى 1920، عاد إلى الجزائر فساهم في تأسيس جمعية العلماء 1931 وترأسها بعد وفاة بن باديس سنة 1940، وقد تعرض للمضايقات والسجن بسبب نشاطه الإصلاحي والوطني، وفي سنة 1952 سافر إلى المشرق العربي للتعريف بالجزائر والدفاع عن قضيتها ودعوة الحكومات العربية والإسلامية إلى إعانتها، ومناصرتها بعد الاستقلال، عاد إلى الجزائر يكابد المرض إلى أن توفي يوم الخميس 20 ماي 1965. (ينظر: محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، مصدر سابق، ص ص 220-230).

4- الشيخ العربي التبسي: ولد سنة 1895 في بلدة أسطيح في وسط جزائري محافظ، وفي عائلة متوسطة الحال، تلقى تعليمه الأول على يد والده وعلماء المنطقة ثم التحق بجامع الزيتونة، ثم بجامع الأزهر، ثم عاد إلى بلده في 1927، اتصل بن باديس وعلماء الجزائر، شارك في تأسيس جمعية العلماء، وفي السنة 1935 انتخب كاتبا عاما للجمعية، وفي سنة 1940 أصبح نائبا للرئيس، وعندما سافر الإبراهيمي إلى القاهرة ترأسها بالنيابة عنه، وكان من نتيجة ذلك أن سجنته السلطات الفرنسية عدة مرات، ثم حاولت إغراءه، وحين رفض الاستجابة لها، في 4 أفريل 1957 اختطفته عصابة اليد الحمراء من منزله واغتاله.(ينظر: عبد الكريم بوصفصاف: **جمعية العلماء وعلاقتها بالحركات الجزائرية**، مرجع سابق، ص ص 86-93).

5- أحمد توفيق المدني: ولد بتونس في 1 أكتوبر 1899، ولكنه من أصل جزائري درس بالزيتونة، سجن صغيرا بتهمة التحريض ضد الاستعمار، نشط سياسيا في إطار الحزب الدستوري التونسي، أبعدته فرنسا سنة 1925 إلى الجزائر، وفي سنة 1956 التحق بالجبهة في القاهرة، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة (1956-1959) ثم أصبح وزيرا للشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كما عيّن سنة 1962 وزيرا للأوقاف ثم سفيرا للجزائر بدول المشرق، ونشط في إطار المركز الوطني للدراسات التاريخية إلى أن توفي سنة 1983. (ينظر: شريف عبد الغفور، **مرجع سابق**، ص293).

6- الشيخ محمد خير الدين: ولد ببسكرة سنة 1902، شارك في تأسيس جمعية العلماء وناضل في صفوفها اندمج في الثورة الجزائرية وأصبح ممثلا لجبهة التحرير الوطني في المغرب عام 1956، وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1960، وبعد الاستقلال رشح لأول مجلس تأسيسي، ابتعد عن السياسة حتى وافته المنية في 10 ديسمبر 1993. (ينظر: بجاوي مدني بن العربي: **مذكرات مدني بجاوي مجاهد وشاهد ومسار** دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص 118، 119).

7- الشيخ مبارك الميلي: ولد بميلة سنة 1898، تتلمذ على يد بن باديس وبعدها انتقل إلى الزيتونة، عاد بعدها إلى الجزائر ليباشر مهمة التدريس بقسنطينة ولينال بعدها عضوية قيادية بجمعية العلماء المسلمين، أسندت له إدارة الجمعية بعد وفاة بن باديس، ومن آثاره تاريخ الجزائر في القديم والحديث، توفي في مارس 1945. (ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، **مرجع سابق**، ص ص 106-112).

8- الطيب العقبي: ولد بمدينة سيدي عقبة شرق بسكرة سنة 1890، هاجر إلى الحجاز عام 1985، وعند تأزم الأحداث الداخلية في الحجاز عاد إلى الجزائر في 4 مارس 1920، وقد جاهد بفكره وقلمه ولسانه، وبعد تأسيس جمعية العلماء أصبح من أعضاء مكتبها الدائم، وخلال فترة الثورة التحريرية كان العقبي طريح الفراش يعاني من مرض السكري إلى أن وافته المنية يوم 21 ماي 1960. (عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ إلى 1962**، ج2 دار المعرفة، الجزائر، دط، 2006، ص348).

9- **مزهودي إبراهيم:** ولد بالحمامات قرب تبسة عام 1892، تلقى تعليما دينيا بمسقط رأسه وعلى يد العربي التبسي، واصل تعليمه بجامع الزيتونة، عاد إلى الوطن وانخرط في نشاط جمعية العلماء، انضم إلى جبهة التحرير الوطني منذ ميلادها بتوجيه من التبسي، تولى ربط الاتصالات بين قيادات الثورة، أنشأ خلية لدعم الثورة، وبعد الاستقلال عيّن نائبا في المجلس التأسيسي، ثم سفيرا في القاهرة، ساهم في إعادة إحياء جمعية العلماء سنة 1991، وتوفي عام 2010. (ينظر: عبد الله مقلاتي: **إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة**، مرجع سابق، ص ص 73، 74).

10- مصطفى بوغابة: ولد في قسنطينة 1924، تتلمذ على يد بن باديس أكمل دراسته في الزيتونة، وعاد عام 1951 ليشتغل معلما في مدارس جمعية العلماء، عرف بين زملائه بوطنيته الثورية وإخلاصه لمبدئه، انخرط مبكرا في الخلية وتولى مسؤوليتها إثر التحاق مزهودي بالجبل في 10 مارس 1956، كلف بربط الاتصال بين قيادات الثورة، وبالعمل ضمن الوفد الخارجي للثورة. (ينظر: عبد الله مقلاتي: **خريجو معهد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص ص82، 83).

11- العباس بن الشيخ الحسين: ولد سنة 1912، نشأ في عائلة محافظة، حفظ القرآن الكريم، انتقل إلى تونس للدراسة بالزيتونة وإلى المغرب، انخرط في نشاط جمعية العلماء مربيا ومرشدا، اعتقلته السلطات الفرنسية عقب حوادث8 ماي 1945، كان إلى جانب الإبراهيمي وخير الدين في باريس أثناء اجتماع اللجنة العامة لمنظمة الأمم المتحدة بباريس عام 1952، وعندما اندلعت الثورة اجتهد في مساندة موقفها في عام 1955، والتحق رسميا بها سنة1956، سافر إلى الخارج والتحق بوفد الجبهة في القاهرة، وفي سنة 1958 أسندت له قيادة الثورة مسؤولية تمثيل الحكومة الجزائرية المؤقتة في المملكة العربية السعودية، وعند الاستقلال عين سفيرا للبلاد

واستدعي ليعين مستشارا لدى رئاسة الجمهورية، توفي يوم 3 ماي 1989.(ينظر: عبد الله مقلاتي: **خريجو معهد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية**، مرجع سابق، ص ص 86، 87).

12- عبد الرحمن شيبان: ولد سنة 1918 بقرية الشرفة نواحي البويرة، التحق بالزيتونة ليواصل دراسته، ولما اندلعت الثورة تجند لخدمتها في إطار خلية المعهد، كلفته جبهة التحرير بالعمل محررا بصحيفة المقاومة، عمـــل محافظا سياسيا بمؤسسات وزارة الشؤون الاجتماعية، تولى في الثمانينيات وزارة الشؤون الدينية، ثم ترأس جمعية العلماء، توفي سنة 1998. (عبد الله مقلاتي: **خريجو معهد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية** مرجع سابق، ص90).

13- نعيم النعيمي: ولد عام 1909 بسيدي خالد ببسكرة، حفظ القرآن الكريم، التحق سنة 1924 بجامع الزيتونة، وفي سنة 1947 التحق بمعهد بن باديس مدرسا، بعد اندلاع الثورة سارع إلى تأييدها ودعمها بشكل سري، وفي سنة 1956 التحق بجيش التحرير الوطني في منطقة بالأوراس، كلفته قيادة الثورة في تونس بالقيام بمهام التوجيه والإرشاد في أوساط اللاجئين، وبعد الاستقلال أصبح مديرا لمديرية الشؤون الدينية بقسنطينة، توفي في 18 جويلية 1973. (المرجع نفسه: ص ص90، 91).

14- **أحمد حسين:** ولد سنة 1911 بسيدي داود ببومرداس، انتقل إلى تونس سنة 1940 لمزاولة الدراسة بالزيتونة، تولى مراقبة دار الطلبة وتوجيه قاطنيها، وبعد الاستقلال نشط في ميادين أخرى، عين عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى، وخاض تجربة العمل الصحفي إلى أن توفي سنة 1987. (المرجع نفسه: ص94).

15- **الشيخ محمد المنصور الغسيري:** ولد بالغسيرة في الأوراس عام 1915، عين مفتشا لمدراس جمعية العلماء، عضو بلجنة التعليم الحر، وقد عين مديرا لمدرسة سكيكدة، وعين نائبا لعبد الحميد مهري في مكتبة جبهة الوطني في دمشق، كما أسندت له جبهة التحرير الوطني مهمة تمثيلها في دمشق، وبعد الاستقلال بقي سفيرا للجزائر في سوريا، ثم عيّن سفيرا بالمملكة العربية السعودية. (ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية**، عالم المعرفة، الجزائر، ط2، 2009، ص ص 224، 225).

الملحق رقم 02 : صورة تذكارية لأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المصدر: أحمد توفيق المدني، **مصدر سابق**، ص183.

الملحق رقم 03: القانون الأساسي لجمعية العلماء:

(النص الكامل للقانون الاساسي الذي صادقت عليه الهيئة العامة لجمعية العلماء بتاريخ 5 ماي (ايار) 1931 .

القسم الاول – الجمعية

الفصـــــل الاول : تأسست في عاصمة الجزائر جمعية ارشادية تهذيبية تحت اسم " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " مركزها الاجتماعي مدينة الجزائر في نادي الترقي(الترقي) ساحة الجمهورية .

الفصل الثاني : هذه الجمعية مؤسسة طبق نظام الجمعيات المبنية بالقانون المؤرخ بغرة جويلية عام 1901 .

الفصل الثالث : لايسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الاحوال ان تخوض او تتدخل في المسائل السياسية .

القسم الثاني – غاية الجمعية

الفصل الرابع : القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل .

الفصل الخامس : تتذرع الجمعية للوصول الى ايتها بكل ما تراه صالحا نافعا لها غير مخالف للقوانين المعمول بها ، ومنها انها تقوم بجولات في القطر في الاوقات المناسبة .

الفصل السادس : للجمعية ان تأسس شعبا في القطر وان تفتح نوادي ومكاتب للتعليم الابتدائي .

القسم الثالث – أعضاء الجمعية

الفصل السابع : اعضاء الجمعية على ثلاثة اقسام :

1- الاعضاء الشرفيون ويكون اشتراكهم السنوي عشرين فرنكا .
2- الاعضاء العاملون ، يكون اشتراكهم السنوي عشر فرنكات .
3- الاعضاء المؤيدون او المساعدون ، يكون اشتراكهم السنوي خمس فرنكات .

الفصل الثامن : لايمكن ان يتكون المجلس الاداري إلا من الاعضاء العاملين

الفصل التاسع : الاعضاء العاملون وحدهم ينتخبون كل عام المجلس الاداري الذي يتألف مر رئيس ونائب الرئيس وكاتب عما ونائب الكاتب العام وأمين المال ونائب امين المال ومراقب عام ، واثني عشر مستشارا .

الفصل العاشر : يكون للجمعية في مركزها في العاصمة مكتب برئاسة مدير يتولى تسيير شؤون ومصالح الجمعية .

الفصل الحادي عشر : يكون للجمعية مكتب في كل عمالة من العمالات الثلاثية يرأسه كاتب ويتولى ادارته وترتبط هذه المكاتب بالمكتب الرئيسي في مركز الجمعية .

الفصل الثاني عشر : الاعضاء العاملون هو الذين يصح ان يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الاجازات بالدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد العلمية السلامية الاخرى .

الفصل الثالث عشر : الاعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبنية بالفصل المتقدم وأراد ان يساعدها بماله وأعماله على نشر دعوتها الاصلاحية .

القسم الرابع – مالية الجمعية

الفصل الرابع عشر : مالية الجمعية تتركب من مجموعة اشتراكات الاعضاء العاملين والمؤيدين والشرفيين .

الفصل الخامس عشر : للجمعية الحق في طلب وقبول اعانات مالية من السلطات الحقوقية

الفصل السادس عشر : الاشتراكات والإعانات المالية تدفع الى امين مال الجمعية مقابل وصل بإمضائه .

الفصل السابع عشر : مالية الجمعية توضع باسمها في مصرف محلي محلي ولا يجوز لامين المال أن يبقى تحت تصرفه اكثر من خمسمائة فرنك .

الفصل الثامن عشر : لايجوز إخراج شيء من المال للإنفاق إلا بإذن كتابي من الرئيس والكاتب العام وأمين المال طبقا لقرار المجلس الاداري .

الفصل التاسع عشر : يصرف مال الجمعية فيما تقتضيه مصلحتها ويوجبه الوصول الى غايتها المبنية بالفصل الرابع من هذا القانون الاساسي .

القسم الخامس – المجلس الاداري والاجتماعات العامة

الفصل العشرون : يجتمع المجلس الاداري في الاوقات والأمكنة التي يراها مناسبة ويجب ان تكون جلسات المجلس الاداري كلها مسجلة في دفتر محاضر الجلسات ، وكل قرار يقرره المجلس الاداري ولا يكون مسجلا بالدفتر المعد لذلك يعتبر لغو إلا عمل عليه ويجب ان يمضي المحضر رئيس المجلس وكاتبها .

الفصل الحادي والعشرون : يجتمع الاعضاء العاملون مرة في السنة في جمعية عامة عادية في العاصمة بناء لدعوة من الرئيس ، وزيادة على هذا الاجتماع يجوز عقد اجتماع آخر فوق العادة خلال السنة في الزمان والمكان اللذين يعينهما الرئيس بعد اقرار ومناقشة المحضر الادبي والمالي وتبيان الاعمال المنجزة خلال العام المنصرم تحدد جلسة عامة اخرى يشارك فيها الاعضاء العاملون والمؤيدون والشرفيون ، ويطلع هؤلاء على الحالة الادبية والمادية للجمعية ، وبعد ذلك ينتخب الاعضاء العاملون وحدهم المجلس الاداري الجديد .

الفصل الثاني والعشرون : اذا شجر خلاف بين عضوين او اكثر من اعضاء الجمعية او تغيرات سيرة احد الاعضاء بما تراه خطرا على حياتها ، فمجلس الإدارة ان يعين لجنة بحث وتحكيم تشمل خمسة من الأعضاء العاملين وخمسة من الأعضاء المؤيدين ، وهذه اللجنة تعرض نتيجة بحثها وما تراه في القضية على المجلس الإداري وهذا الاخير يطبق العقوبات والأحكام المنصوص عليها في لائحة نظامها الداخلي .

الفصل الثالث والعشرين : لا ينظر في طلب متعلق بحل اجمعية إلا اذا كان صادرا من ثلث الاعضاء العاملين عبى الاقل ، ولايعمل به ولا ينفذ إلا اذا صادق عليبه ربعة اخماس الاعضاء العاملين ، وإذاأغلقت الجمعية – لاقدر الله – يسلم اثاثها ومالها الى جمعية خيرية إسلامية يعينها المجلس الإداري[1] .

المصدر: مازن صلاح مطبقاني: **عبد الحميد بن باديس** ، العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط2، 1999، ص ص197-201.

الملحق رقم 04: نداء الإبراهيمي إلى الشعب الجزائري:

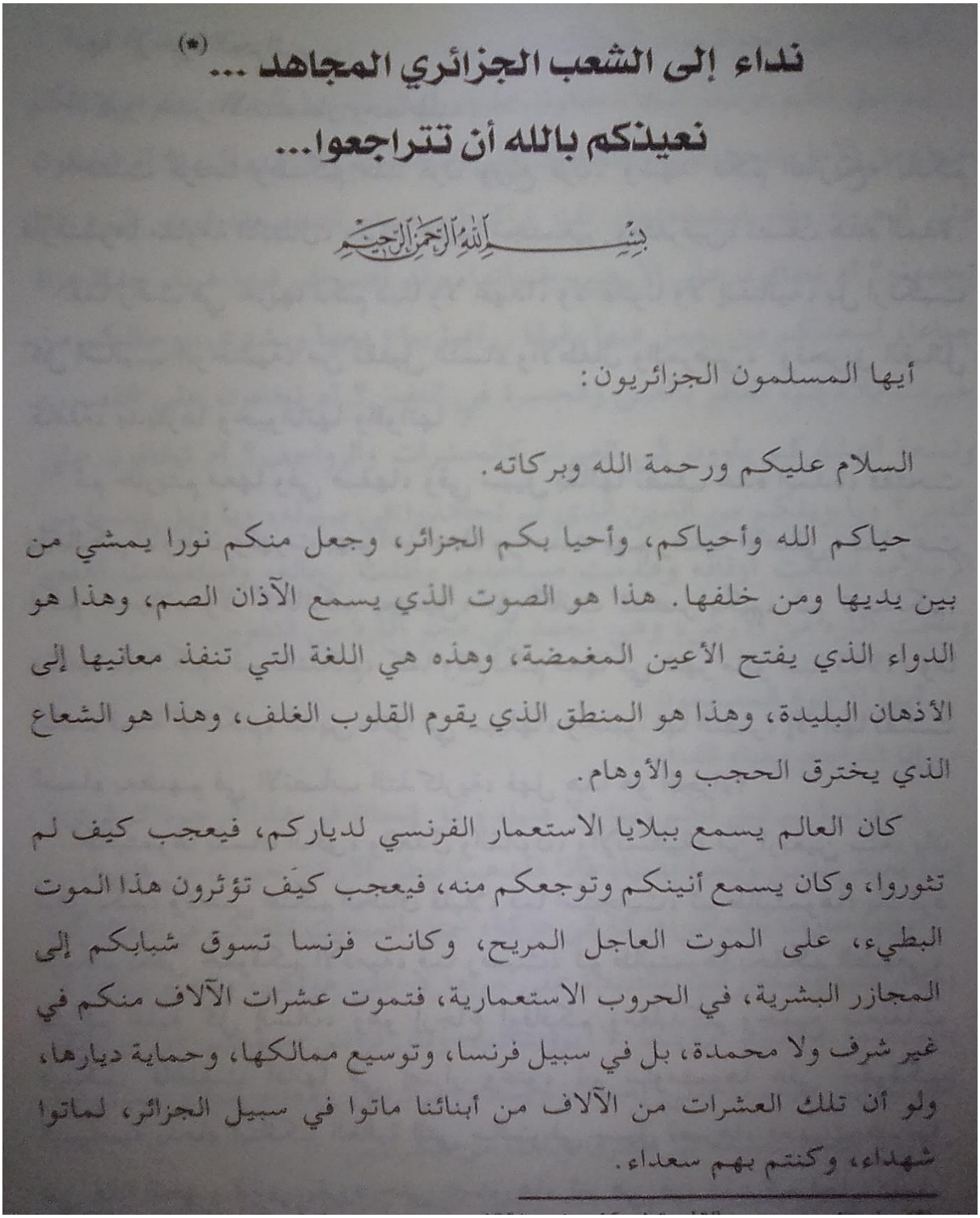

نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد ...(*)

نعيذكم بالله أن تتراجعوا...

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المسلمون الجزائريون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حياكم الله وأحياكم، وأحيا بكم الجزائر، وجعل منكم نورا يمشي من بين يديها ومن خلفها. هذا هو الصوت الذي يسمع الآذان الصم، وهذا هو الدواء الذي يفتح الأعين المغمضة، وهذه هي اللغة التي تنفذ معانيها إلى الأذهان البليدة، وهذا هو المنطق الذي يقوم القلوب الغلف، وهذا هو الشعاع الذي يخترق الحجب والأوهام.

كان العالم يسمع ببلايا الاستعمار الفرنسي لدياركم، فيعجب كيف لم تثوروا، وكان يسمع أنينكم وتوجعكم منه، فيعجب كيَف تؤثرون هذا الموت البطيء، على الموت العاجل المريح، وكانت فرنسا تسوق شبابكم إلى المجازر البشرية، في الحروب الاستعمارية، فتموت عشرات الآلاف منكم في غير شرف ولا محمدة، بل في سبيل فرنسا، وتوسيع ممالكها، وحماية ديارها، ولو أن تلك العشرات من الآلاف من أبنائنا ماتوا في سبيل الجزائر، لماتوا شهداء، وكنتم بهم سعداء.

أيها الإخوة الجزائريون:

تذكروا غدر الاستعمار ومماطلته.

احتلت فرنسا وطنكم منذ قرن وربع قرن، وشهد لكم التاريخ، بأنكم قاومتموها مقاومة الأبطال، وثرتم عليها مجتمعين ومتفرقين، نصف هذه المدة.

فما رعت في حربها لكم دينا ولا عهدا، ولا قانونا ولا إنسانية، بل ارتكبت كل أساليب الوحشية، من تقتيل النساء والأطفال والمرضى، وتحريق القبائل كاملة، بديارها وحيواناتها وأقواتها .

ثم حاربتم معها وفي صفها، وفي سبيل بقائها نصف هذه المدة، ففتحت بأبنائكم الأوطان وقهرت بهم أعداءها، ورحمت بهم وطنها الأصلي، فما رعت لكم جميلا، ولا كافأتكم بجميل، بل كانت تنتصر بكم، ثم تخذلكم، وتحيا بأبنائكم، ثم تقتلكم، كما وقع لكم معها في شهر مايو سنة 1945، وما كانت قيمة أبنائكم، الذين ماتوا في سبيلها، وجلبوا لها النصر، إلا أنها نقشت أسماء بعضهم في الأنصاب التذكارية، فهل هذا هو الجزاء؟

طالبتموها بلسان الحق، والعدل والقانون، والإنسانية، من أربعين سنة، بأن توفق بكم، وتنفس عنكم الخناق قليلا، فما استجابت، ثم طالبتموها، بأن ترد عليكم بعض حقوقكم الآدمية، فما رضيت، ثم طالبتموها بحقكم الطبيعي، يقركم عليه كل إنسان، وهو إرجاع أوقافكم ومعابدكم وجميع متعلقات دينكم، فأغلقت آذانها في إصرار وعتو، ثم ساومتموها على حقوقكم السياسية بدماء أبنائكم الغالية التي سالت في سبيل نصرها، فعميت عيونها عن هذا الحق. الذي يقرره حتى دستورها، ثم هي في هذه المراحل كلها، مباشرة في معاملتكم من قطيع إلى أقطع.

أيها الإخوة الجزائريون الأبطال:

لم تبق لكم فرنسا شيئا تخافون عليه، أو تتدارونها لأجله، ولم تبق لكم خيطا من الأمل تتعللون به، أتخافون على أعراضكم وقد انتهكتها؟ أم تخافون على الحرمة وقد استباحتها، لقد تركتكم فقراء تلتمسون قوت اليوم فلا تجدونه؟ أم تخافون على الأرض وخيراتها، وقد أصبحتم فيها غرباء حفاة عراة جياعا، أسعدكم من يعمل فيها رقيقا زراعيا يباع معها ويشترى، وحظكم من خيرات بلادكم، النظر بالعين والحسرة في النفس؟ أم تخافون على القصور، وتسعة أعشاركم يأوون إلى الغيران كالحشرات والزواحف؟ أم تخافون على الدين؟ ويا ويلكم من الدين الذي لم تجاهدوا في سبيله، ويا ويل فرنسا من الإسلام، ابتلعت أوقافه وهدمت مساجده، وأذلت رجاله، واستعبدت أهله، ومحت آثاره من الأرض، وهي تجهد في محو آثاره من النفوس.

أيها الإخوة المسلمون:

إن التراجع معناه الفناء

إن فرنسا لم تبق لكم دينا ولا دنيا، وكل إنسان في هذا الوجود البشري، إنما يعيش للدين ويحيا بدنيا، فإذا فقدهما فبطن الأرض خير له من ظهرها.

وإنها سارت بكم من دركة إلى دركة، حتى أصبحت تتحكم في عقائدكم وشعاركم، وضمائركم، فالصلاة على هواها لا على هواكم، والحج بيدها لا بأيديكم، والصوم برؤيتها لا برؤيتكم، وقد قرأتم وسمعتم من رجالها المسؤولين عزمهما على إحداث (إسلام جزائري) ومعناه إسلام ممسوخ، مقطوع الصلة بمنبعه في الشرق وبأهله من الشرقيين.

إن الرضى بسلب الأموال، قد ينافي الهمة والرجولة، أما الرضى بسلب الدين والاعتداء عليه فإنه يخالف الدين، والرضى به كفر بالله وتعطيل للقرآن.

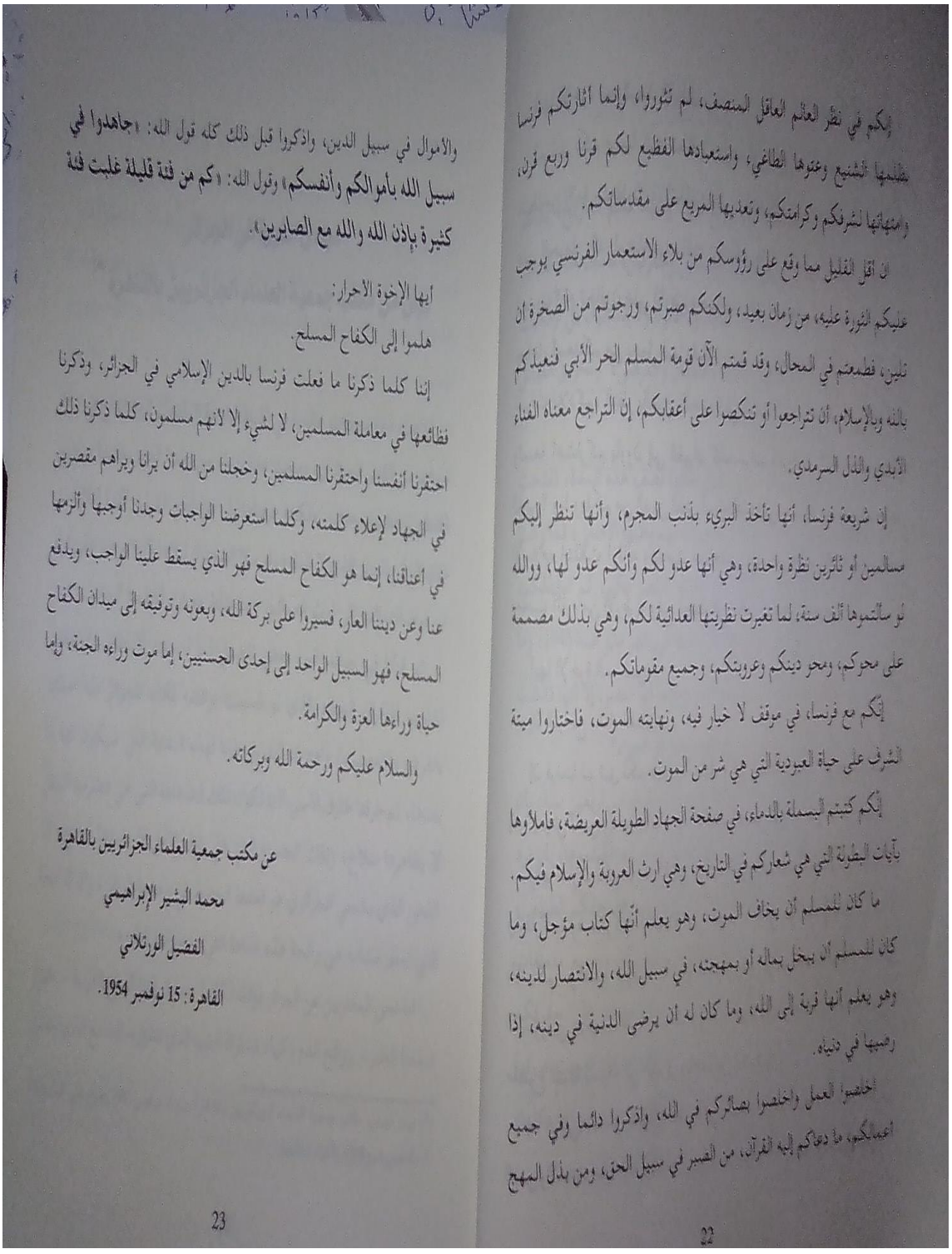

إليكم في نظر العالم العاقل المنصف، لم تثوروا، وإنما أثارتكم فرنسا بظلمها الشنيع وعتوها الطاغي، واستعبادها الفظيع لكم قرنا وربع قرن، وامتهانها لشرفكم وكرامتكم، وتعديها المريع على مقدساتكم.

ان أقل القليل مما وقع على رؤوسكم من بلاء الاستعمار الفرنسي يوجب عليكم الثورة عليه، من زمان بعيد، ولكنكم صبرتم، ورجوتم من الصخرة ان تلين، فطمعتم في المحال، وقد قمتم الآن قومة المسلم الحر الأبي فنعيذكم بالله وبالإسلام، أن تتراجعوا أو تنكصوا على أعقابكم، إن التراجع معناه الفناء الأبدي والذل السرمدي.

إن شريعة فرنسا، أنها تأخذ البريء بذنب المجرم، وأنها تنظر إليكم مسالمين أو ثائرين نظرة واحدة، وهي أنها عدو لكم وأنكم عدو لها، ووالله لو سالمتموها ألف سنة، لما تغيرت نظرتها العدائية لكم، وهي بذلك مصممة على محوكم، ومحو دينكم وعروبتكم، وجميع مقوماتكم.

إنكم مع فرنسا، في موقف لا خيار فيه، ونهايته الموت، فاختاروا ميتة الشرف على حياة العبودية التي هي شر من الموت.

إنكم كتبتم البسملة بالدماء، في صفحة الجهاد الطويلة العريضة، فاملأوها بآيات البطولة التي هي شعاركم في التاريخ، وهي ارث العروبة والإسلام فيكم.

ما كان للمسلم أن يخاف الموت، وهو يعلم أنّها كتاب مؤجل، وما كان للمسلم أن يبخل بماله أو بمهجته، في سبيل الله، والانتصار لدينه، وهو يعلم أنها قربة إلى الله، وما كان له أن يرضى الدنية في دينه، إذا رضيها في دنياه.

أخلصوا العمل وأخلصوا بصائركم في الله، واذكروا دائما وفي جميع أعمالكم، ما دعاكم إليه القرآن، من الصبر في سبيل الحق، ومن بذل المهج

22

والأموال في سبيل الدين، واذكروا قبل ذلك كله قول الله: «**جاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم**» وقول الله: «**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين**».

أيها الإخوة الأحرار:

هلموا إلى الكفاح المسلح.

إننا كلما ذكرنا ما فعلت فرنسا بالدين الإسلامي في الجزائر، وذكرنا فظائعها في معاملة المسلمين، لا لشيء إلا لأنهم مسلمون، كلما ذكرنا ذلك احتقرنا أنفسنا واحتقرنا المسلمين، وخجلنا من الله أن يرانا ويراهم مقصرين في الجهاد لإعلاء كلمته، وكلما استعرضنا الواجبات وجدنا أوجبها وألزمها في أعناقنا، إنما هو الكفاح المسلح فهو الذي يسقط علينا الواجب، ويدفع عنا وعن ديننا العار، فسيروا على بركة الله، وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح، فهو السبيل الواحد إلى إحدى الحسنيين، إما موت وراءه الجنة، وإما حياة وراءها العزة والكرامة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عن مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالقاهرة

محمد البشير الإبراهيمي

الفضيل الورتلاني

القاهرة: 15 نوفمبر 1954.

23

المصدر: محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة**، ص ص19- 23.

الملحق رقم (05):

العدد ٣٠٤ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 304 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

في هذا العدد

* المال والولد
* فى مجتمعنا الجديد ...
* منبر السياسة العالمية
* اكتشاف اثرى فى سوريا
* مأساة جديدة
* حول المكتبة الجزائرية
* البدائع والطرائف
* يوميات الأزمة الجزائرية
* الجزائر مسلمة ...

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول : البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج بومى رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجارى بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL - BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ١١ جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ٤ فيفري ١٩٥٥ م

بيـان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لقد وقفت جمعيـة العلمـاء المسلمين الجزائريين الموقف الحـازم الشديد ، تجاه الأحداث التى جابهتها البلاد الجزائرية منذ يـوم غرة نفامبر ، وشـاركت بواسطـة جريدتها « البصائر » فى فضـح الأساليب الوحشية الفظيعة التى استعملتها السلطة لمحاولة قمع حركة الثورة بواسطة الارهاب والبطش، واعمال الزجروالتنكيل ، ورفعت عقيرتها بالاحتجاج على تلك الموجة الطاغية من الاعتداء على الحريات الفردية ، وسجن آلاف من احرار البـلاد ورجالها ، لمجرد الاشتباه بامرهم ، أو للحيلولة بينهم وبين المشاركة فى الحوادث ، وهذا امر لم يسبق اليـه فى قطـر آخـر ، ومـا صحب كل ذلك من تفنن فظيع فى التعذيب واستعمال وسائل سافلة قاسية شديـدة لارغـام الأبرياء على الاعتراف بذنوب لم يفكروا قط فى ارتكابها .

وشاركت الجمعيـة مشاركة فعالة فى تبليغ صوت الأمة لعالمى الشرق والغرب ، والاعراب عن رغائبها ومطالبهـا ، ورفعت للضمير العام العالمى ، مع بقيـة الهيآت الحرة ، ظلامة الأمـة وما تعانيه من تنكيل جماعى شنيع ، شمل الجهات العديدة من انحاء الوطن ، حيث شرد الناس ، وخربت البيـوت ، وانتهكـت الحرمـات ، واتلفت المؤن والأرزاق ، وعومل السكان الآمنـون معاملة المحاربين ، ثم فضحت تلك الأحكام الزاجرة القاسية التى انهالت على رؤوس الذين سيقـوا امام المحاكم فى تهم واهيـة ولـم يتمكنـوا من حق الدفـاع الشرعى عن انفسهـم ، فازدادت بجموعهم كثافـة صفوف الابرياء الذين ذهبوا ضحية الزجر الاستعمارى الفظيع .

ولقد اعلنت الحكومة فى باريس واعلنت السلطة فى الجزائر منذ ايام أحداث الاولى ان اعمال التاديب لا تصيب الا الذين ثبتت ادانتهم خاصة ، لا تتعداهم الى غيرهم لكن سرعان ما ظهر ان تلك الوعود قـد تبخرت على إيدى الذين يسيرون دفـة الأمور فى البلاد .

واليوم نرى الحكومة قد اقدمت بعد ثلاثة اشهر بايامها الحمراء وليالها السوداء ، على النظر فى برنامج اصلاحـات طفيفة بسيطة لا ترضى الأمة ولا تحقق رغبتها .

ثم اجابت على عاصفـة الاحتجـاج التى تصاعدت من كل مكان فى العالم على قسوة وفظاعة الاعمال البوليسية ، فاعلنت ضم نظام الشرطة الجزائرى الى نظام الشرطة المركـزى بباريس . واخيـرا ، استبدلت بالوالى العام الذى وقعت فى ايامه الحوادث ووقعت فى ايامه الأمور التى اوجبت قيام تلك الحوادث ، واليا جديدا ، تكون مهمته حسبما قيل ، تنفيذ الاصلاحات الجديدة ان قدر لها ورات النور .

ونحن نرى ان نعلن من جديد ــ بعد ما اطنبنا فى بيان افكارنـا الأساسية على صفحات البصائر ــ وبحكم اتصالنا بالأمة الاتصال الوثيـق الذى يجعلنا نفصح عن رغباتها ونعبر عن آمالها وآلامها ، ان البلاد فى حاجـة اكيـدة الى تغييرات اصولية اساسية تتناول سائـر الأسس التى بني عليها النظـام الجزائرى ، لا الى اصلاحات صورية طفيفة تؤيد الحالة الحاضرة المنكرة وتفرضها على الأمـة فرضـا جديـدا ، لا تكون عاقبته الا القلاقـل والاضطرابات والحوادث المتوالية .

وان برنامـج التغييـرات الأساسيـة الأصولية فى امور البلاد لا يمكن ان يرتجل فى باريس ارتجـالا ، بل يجب ان يكون نتيجة بحث ودراسـة عميقة مع ممثلى الأمة الحقيقيين الذين يتكلمون باسم سائر الاحزاب والهيآت والمنظمات القومية .

ولا تقبل الأمة باية حال ولا ترضى عن برنامج اصلاحى ، الا اذا حقق رغبتها التحريرية الكبرى فى كل ما يتعلق بالحكم والادارة والشـئون العامة ، وكل ما يتعلق بدينها ولغتها .

وترجو الجمعيـة ان تقدم الحكومـة بكل سرعة وبكل اخلاص ، على تهيئة جو صالح للمفاوضات حـول تحقيق الأسس المتقدمة ، باطلاق سراح سائر المسجونين الذين امتلأت بهم السجون ، سواء حوكموا اولم يحاكموا والافلاع عن سياسة البطش الحربى وازهاق الأنفس البريئة ، فليست اعمال العنف هي التى تقضى على الثورة الظاهرة والخفية ، بل لا تقضى على ذلك الا سياسـة الانجـازات الحقيقيـة التى تنتظرها الأمة بفارغ صبر .

ان جمعية العلماء قد قامت ، وتستمر على القيام بسائر واجباتهـا ، مهما كانت الملابسات ، وترجو ان تكون مساهمة فى حل الحكومة على سلوك السياسة الرشيدة الصالحة ، كما كانت مساهمة فى حل رسالة الأمة الى الدوائـر التى تهتـم بالقضيـة الجزائرية كلها .

وتتوجه الجمعية اخيرا بكلمة الى غلاة رجال الاستعمار الذين يحاولون المحاولات اليائسة لابقاء الحالة الاستعمارية الحاضرة وتقـول لهم ان محاولاتهم تعتبر جريمـة لا تغتفر ، وان اعمالهـم لن تؤدى الا الى الخراب والاضطراب .

كما تتوجـه الى الأمـة بكلمة طيبـة تستحثها فيهـا على التمـاسك والتكتل والوحدة المطلقة فى سبيل الدفاع عن حريتها المنتهكة وحقها المغصوب وكرامتها المهدورة وروحياتها التى امتهنت ، حتى تخرج من هذه الأزمة الطويلة المدى بتحقيق اهدافها وبلوغ غايتها الكبرى ، وان تصبـر الصبر الجميل على ما تعانيـه من ارهاق ومظالم فان ساعة الفرج قريبة بحول الله .

المكتب الدائم

من مقاصد القـرآن

الاستقـــــامـة

قال الله تعالـى : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنـوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اولياؤكـم فى الحياة الدنيـا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكـم فيها ماتدعون نزلا من غفور رحيم » .

(ان الذين قالوا ربنا الله ــ الآيات) لا تخافـوا ولا تحزنوا : الخوف : غـم يلحق لتوقـع المكروه ، والحزن : غـم يلحق لوقوعه من فوات نافع او حصول ضار ، اولياؤكم : انصاركم واحباؤكم تدعون : تتمنـون وتطلبـون ، قال فى المصباح : (وادعيت الشيء : تمنيتـه : وادعيته طلبته) نزلا : ما يقام للنازل قال الشاعر :

وكنا اذا الجبـار بالجيش ضافنا

جعلنا القنـا والمرهفات له نـزلا

والمعنى : ان الذين قالـوا ربنا الله وحده لا شريك له ، وبرئوا من الالهـة والانداد ، ثم استقاموا على توحيد الله تعالى وطاعتـه ، تتنزل عليهم الملائكـة عنـد الموت او عنـد الخروج من القبر يبشرحون صدورهم بالبشرى قائلين لهم لا تخافوا مما تقدمون عليه ، ولا تحزنوا على ما تركتمـوه وراءكم من الاهـل والولد ، وابشروا بأن لكـم فى الآخرة الجنة التى كنتم توعدونها فى الدنيا على ايمانكم بالله ، واستقامتكم على طاعتـه نحن اولياؤكم ايها القوم فى الحياة الدنيا كنا نتولاكم فيها ، وفى الآخرة ايضا نحن اولياؤكم ، ولكم فى الآخرة عند الله ما تشتهى انفسكم من اللذائذ والمشتهيات ولكم فيها ما تتمنون وتطلبون ، اعطاكم ربكم ذلك نزلا لكـم من رب غفـور لذنوبكم ، رحيم بكم ان يعاقبكم بعد توبتكم .

تشتمل الآيات الكريمة على امرين : الاستقامة ، وعاقبة المستقيم .

البقية للعدد الآتى

محمد الصالح الصديق

الملحق رقم (06):

العدد ٣٠٧ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 307 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

في هذا العدد

* سمعة الافق
* في مجتمعنا الجديد ...
* منبر السياسة العالمية
* فرموزة المجاهدة
* جراءة في غير موضعها
* ندوتي ...
* اعجاب المرء بنفسه
* يوميات الأزمة الجزائرية
* الدعوة الاسلامية

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

المدير وصاحب الامتياز المسؤول : البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة :
« البصائر » نهج يومي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ٢٧٨ ١٧
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

يوم الجمعة ٢ رجب ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ٢٥ فيفري ١٩٥٥ م

نـــداء الى الضمـــير الفـــرنســـي

هذا نداء قيم جليل ، اصدرته نخبة من رجال سلك التعليم العربي بقطر الجزائر وارسلت به الى سائر مهثلي الفكر العام الفرنسي من رجال الصحافة والسياسة والعلم والأدب ؛ وقد ايدت به نداء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وآزرت به الحملة الموفقة التي حملتها « البصائر » على البغي والعدوان ، وبلغت بها صوت الامة على حقيقته لسائر من يريد ان يسمع صوت الحق ، ونحن ننشر هذا النداء الصادق ، مؤملين ان يكون له نصيب في فتح القلوب المغلقة .

ان الانباء الرهيبة التي تذاع علينا كل يوم ، صادرة من اعماق البلاد الجزائرية ، ومن جهتي الاوراس وبلاد القبائل الكبرى على الاخص ، لايستطيع ضمير أي جزائري شريف ان يقابلها بعدم الاكتراث .

فهذه الاخبار المحيرة المزعجة ، ذات الاثر الأدبي العظيم ، والتي تجز في القلب جزا مؤلما ، تحطم كل امل في بناء مستقبل اخوي بهذه الديار ، وتعدم كل ثقة بالقائمين بالامر .

تجرى عمليات « التطهير » وتباشر عمليات القمع الزاجرة ، وتحرق المنازل والديار ، ويلقى القبض على الجموع الغفيرة من «المشبوهين» وتصدر الاحكام الزاجرة على المتهمين ، وينقل من مكان الى مكان سكان المدن الكثيرة الآهلة دون ميز ودون مراعاة اذنى شروط العدالة ، اذ تنال اعمال التنكيل قبائل بأجمعها .

وهل هنالك من يعجب من عمق الاستياء الذي عم سائر البلاد الجزائرية اذا ما علم حقيقة الحالة الكئيبة التي اصبحت عليها البلاد من جراء الاعمال السالفة الذكر ، واذا ما فكر في مآل الصبان البائسين الذين قضى آباؤهم اعداما تحت رمي البنادق ، اوزج بهم في غيابات السجون دون ادنى مبرر ؛ او العائلات التي انتهك حرمتها وسلب شرفها جماعة من الهمج الذين تحرروا من كل قيد ؛ او المنازل التي اصبحت خالية من قطعة رغيف ، لأن مؤنها قد اتلفت ولأن مواشيها قد سلبت ؛ او السقوف التي ذهبت طعاما للنيران ، اودموع الزوجات والأمهات ؟

اننا نعتقد معشر الجزائريين ، ان الضمير الفرنسي الذي تمثله شخصيات ذات قيمة عالية عظيمة ، تشمل سائر اوساط الدين ، والعلم ، والشغل والسياسة ، والأدب ، ذلك الضمير لايمكنه ان يبقى جاهلا هذه الويلات وهذه الجرائم المنكرة التي تقترف باسمه وبتكيها نظام استعماري جائر فظيع .

فهذا النظام الاستعماري الذي صدر عليه حكم العالم اجمع ، قد عمد الى ارتكاب جرائم وموبقات خارجة عن اطار الانسانية ، في سائر البلاد الجزائرية سواء اكان ذلك ببلاد الاوراس ، اوبلاد القبائل الكبرى ، او في جهات اخرى نائية هادئة مطمئنة ؛ وما ذلك الا لكي يخلد سلطانه على هذا الشعب الذي اشتهر بحسن المعاشرة والذي لايصبو الا الى حياة حرة شريفة فوق اديم ارضه مع احترام الجميع ، اسوة ببقية امم الدنيا بأسرها .

واننا لا نستطيع ابدا ان نصدق بأن هذه الجرائم وهذه المنكرات قد علمها الشعب الفرنسي فصادق عليها واقرها .

بل اننا لانعتقد عميق الاعتقاد انه لم يقدم على ارتكاب هذه الفظائع والموبقات الا رجال من ذوي السلطة والنفوذ المطلق يحدوهم الحقد والضغينة ، وتقود خطاهم المنافع الذاتية ، ويسيرون وراء رغبة حب البقاء ضمن دائرة الرجعية الضيقة .

فهذه الاعمال التي جرت والتي تجرى في بلادنا ، لاتبشر بمستقبل سعيد في البلاد ، تحت شعار المودة والسلام بل انها تبشر بما هو على عكس ذلك . وانها زيادة عن كل ذلك ، تحدث في الانفس اثرا عميقا جدا ، ودائم المفعول مما هو يؤثر في الداخل اسوأ التأثير على الصداقة بين الشعبين الجزائري والفرنسي ومما يفضح في الخارج اسم فرنسا وسمعتها ...

فهؤلاء القوم الذين يقومون بمثل هذه الاعمال ، ويسعون لسيادة عدم التفهم وعدم الاتفاق ، انما يهيئون للقطر الجزائري مستقبل خصام فظيع .

انه لمن اقدس واجبات الضمير الوطني في فرنسا ان يصلح في الميدان الأدبي هذه الحالة التي تزداد تعكرا يوما اثر يوم ، لأن النظام الاستعماري الذي نشأ في حماة الأنانية والبغضاء واحتقار العنصر الوطني واسكرته خمرة السلطة واعمت اعينه الميزة العنصرية ، قد فقد كل احترام للغير ، واصبح لايريد الا ارواء غلته واطفاء شهوته السافلة ، بين المديد والدم .

وهذا الاستعمار الجائر يملك بين يديه زمام السلطة ، بواسطة ماله من سيطرة على الصحافة وعلى الاموال ، وبواسطة الاغلبية التي يملكها في سلك التمثيل النيابي المحلي ، وبواسطة نوابه في المجلس الوطني الذين يتخللون مختلف الاحزاب السياسية الفرنسية ، وهو يجهز كل ذلك تجهيزا منظما للحيلولة دون أي اصلاح تحريري في هذه البلاد ودون اي رقي للعنصر الجزائري . ولقد استطاع بواسطة تلك الوسائل ، ووفود منتخبيه التي بذلت جهودا مفسدة ، ان يعطل اعمال الاصلاح التي جاءت بها قوانين الدولة ؛ وان يبعد الولاة ، وان يسقط الحكومات .

فاذا كان المستعمرون يرفعون عقيرتهم باصوات الانزعاج والنكير العالية ، فانهم يخفون وراء ذلك الستار مطامعهم ومصالحهم الخاصة التي يريدون ان يؤيدوا سلطانها بواسطة الحراب والمترايات .

وليس للاستعمار من مثل اعلى الا السيطرة والسيادة بواسطة القوة ، فعلمه لايعتمد على أي ضمير ، وعاطفته انما هي الجنون والمغامرة .

ان الشعب الفرنسي قد حطم في ثورته باستيلا واحدا . لكن الاستعمار قد اقام في القطر الجزائري عددا من الباستيلات يصعب حصره ، . واذا كان تحطيم الباستيل في فرنسا ، معناه الحرية والعدل والاخاء ، فان باستيلات القطر الجزائري هي محق حرية الأمة وحرمان الجماعة من الشرف الانساني .

لكن الباستيلات المقامة هاهنا ، ستسقط لا محالة ، كما سقطت كل الباستيلات التي سبقتها ، لأن الضمير الانساني قد استيقظ في كل مكان . واذا ما استيقظ الضمير ، فقد انتصر .

لاريب عندنا ان الضمير الفرنسي ، وقد علم كل هذه المساوىء والمظالم والآفات ، ، سيكون واقفا الموقف الذي يوجبه عليه ماضيه . ولقد دقت الساعة التي توجب عليه ان يرفع صوته عاليا وان يقوم بمهمته ، فاذا ما توجه الضمير الجزائري ، للضمير الفرنسي ، بنداء عميق ، فانه يريد من وراء ندائه هذا ان يهيء للعلاقات الفرنسية الجزائرية جوا حسنا ، لايجاد الحلول العادلة الحرة بواسطة المذاكرة والمفاهمة .

ان هذه المذاكرة التي يجب ان تقع بين ممثلي الفكرة الشعبية الحقيقيين ، والتي يجب ان تكون متغلبة على مركبي النقص والكمال ، بما تقرره من مبادىء التساوي والأخوة ، ستفتح عهدا جديدا من الديموقراطية ومن الصداقة . وبواسطة هذه المذاكرات ، سيعلم الجميع حقيقة الرغبات الشعبية التي حاول كثير من الناس لامسئولية ولاضمير لهم ، ان يخفوها وان يدلسوها ، مصادمة للتاريخ وللنهضة العالمية .

قسنطينة ١٦ فيفري ١٩٥٥

امضاء المعلمون والمعلمات الآتية اسماؤهم ، نيابة عن اكثر من ثلاثمائة معلم ومعلمة في سلك التعليم العربي الحر بقطر الجزائر :

* البقية على ص الثانية *

الملحق رقم: (07):

العدد ٣٠٩ — السنة السابعة من السلسلة الثانية — N° 309 — ثمن النسخة ٣٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام

للمدير وصاحب الامتياز المسؤول : البشير الابراهيمي

عنوان الجريدة : « البصائر » نهج يومي رقم ١٢ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري بالبريد : ٥٣٩٠٧٣

« EL-BASSAÏR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE
12, Rue Pompée — ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-73 R.C. Alger 7123

في هذا العدد

* هل نقسب معين الرحمة ؟
* الدعوة الاسلامية
* منبر السياسة العالمية
* الاتحاد عنوان النصر
* الى العقم والنطق بالبنى يعلى
* الفواصة الدرية نوتيليس
* صفحات الخلود ... !
* يوميات الأزمة الجزائرية
* فما قتل النفس الاجبان

يوم الجمعة ١٦ رجب ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١١ مارس ١٩٥٥ م

نـــــداء الى الشعب الجـزائـري

ايها الشعب الجزائري !

ان التاريخ قد برهن على ان « الاستعمار » كارثة منيت بها الشعوب وعار تلطخت به جبهة الانسانية ، فمنذ عرفت الاستعمار الفرنسي ببلادك ، عرفت الظلم والجبروت ، والحنق لأنفاسك ولقيت الويلات والأهوال ، فلقد انتزع منك اراضيك الخصبة بالقوة حينا ، وبالحيلة حينا آخر .. وغصب منك دينك فحول مساجدك — التي هي بيوت الله — الى متاحف ومستشفيات وادارات وكنائس ، واستولى على موارد تلك المساجد من اوقاف . وتصرف في حياة البقية الباقية منهاكيف شاء ، فمن للامامة في الصلاة — التي هي حبل الاتصال بالله — من ترشحه « الدوسيات » السرية والادارية ، لا من يرشحه الاسلام .. واعتدى على قضائك بالتضييق من سلطته ، والنسخ لأحكامه ، والتحكم في رجاله ، يصنعهم حسب مؤهلات وصفات تعاكس تماما مايتطلبه الاسلام من قضاته ، من كفاءة علمية قوية تبلغ حد « الاجتهاد » ، ومن كفاءة اخلاقية ممتازة تسمو على النقائص والريب .. وحرمك من الاستفادة والاعتزاز بلغتك في جميع ميادين الحياة واعتبرها اجنبية ، رغم انها لغة قرآنك ونبيك واجدادك منذ قرون وقرون ، بل بلغ به العدوان والعنصرية الى معاملة من يتصدون لتعليم هذه اللغة ، معاملة « المجرمين » رغم ما يقدمون للمجتمع من خدمات ثقافية وتهذيبية جليلة .. واعتدى على سياستك ، فمن للنيابات في المجالس « مخلوقات » تتكلم باسمك ، لكنها تعمل لفائدته وبقائه ونشر نفوذه !

انك منذ إبتليت بالاستعمار بوطنك عرفته يعمل على اهانتك ، وتحطيم مقومات وجودك بكل ما اوتي من مكر وقوة ، دون ان يحسب أي حساب للواجبات الثقيلة التي قمت بها نحوه في الظروف الحرجة من تاريخه ، والتضحيات الجسيمة التي تكبدتها في سبيله في الحربين العالميتين الماضيتين ، بل انه كافأك عن كل ذلك ايام نصره — الذي شاركت في الكفاح لتحقيقه بشبابك ومالك — بأمثال مجزرة ٨ ماي ١٩٤٥ .

ايها الشعب الجزائري !

ان الاستعمار قد ظلمك وحرمك حقوقك ، كما ظلم وحرم حقوق كل الأمم التي عرفته وابتليت به ، في افريقيا وآسيا ، ولكن هناك امرا واحدا حباك به دون هذه الامم وهو انه حرمك حتى من حق الانتساب الى وطنك ، كما ينتسب سائر الناس الى اوطانهم ، فما معنى « كلمة « فرنسي مسلم » التي تحملها بطاقة تعريفك ، ايها الجزائري المظلوم ؟ معناها في نظر الاستعمار ، انك لست لنفسك ولا لبلادك ، وانما انت للمستعمر الفرنسي ، يتسيك لنفسه ليتصرف فيك كما يتصرف السيد في عبده ، ليس له ولا لغيره ان يتدخل في شئونه بل انه يراك اداة من ادواته يسخرها لحاجياته فتتقاد وتعمل .. فلاجل ذلك تراه ، كلما همست بطلب حقوقك المشروعة التي يتمتع بها كل الاحرار في الدنيا ، انقض عليك كما ينقض الحيوان المفترس الجائع على ضحيته . ولأجل هذا الاعتبار ، فتك بك بالامس ، ويفتك بك اليوم ، من أوراس الى جرجرة ومن مغنية الى تبسة

انك منذ فاتح تقامير الماضي ، وانت تعيش في مأتم رهيب : فالهيآت تحل ، والجرائد تحجز وتعطل ، والدماء البريئة تسفك ، والحرمات تنتهك ، وخدور الجزائر تستباح ، والاطفال يتيمون ويروعون ، والأموال تبدد وتضيع ، والسجون تغدت كجهنم ، كلما القى فيها فوج سألهم جلادوها : هل من مزيد ؟

يفعل هذا كله الاستعمار بحجة ان عصابة خرجت عن القانون واعتصمت بالجبال للاجرام والاغتيال ، وتعامى عن ادراك حقيقة الأزمة كما هي ، وتعالى عن ان يسمي اولئك الثوار بأسمائهم ، فيقول لنفسه : انهم ضحايا ظلمي وعدواني وثمرة سلوكي الاثيم ، ونتيجة تصامعي عن صوت الحق ، فان الضغط يولد الانفجار ، وان اليأس قد يدفع صاحبه اما الى النحر او الانتحار .. يرتكب الاستعمار كل هذه الجرائر ، قصد ان يحول دون الأمة وحريتها ، وتقرير مصيرها بنفسها ، رغم النضج السياسي والوعي الاجتماعي اللذين بلغت اليهما الجزائر بشهادة الاحرار الفرنسيين انفسهم من دينيين ولائكيين .

ايها الشعب الجزائري !

انك شعب كسائر الشعوب الحرية لك من تاريخك وحضارتك بالاسس ، ولك من وعيك ونضجك اليوم ، ما يخول لك ان تعمل على نيل حريتك وكرامتك مثل ما تعمل الأمم والشعوب ، انك لست كما تذيع ابواق الاستعمار شعبا مندمجا في غيره لا جنسية له ولا قومية ،

انك : « لست فرنسا ، ولا تريد ان تكون فرنسا ، ولاتستطيع ان تصير فرنسا ولواردت ، ولا تريد ان تندمج في غيرك ، لما لك من المقومات الأساسية : من لغة ، ودين ، وحضارة ، وثقافة » .

كما نشر ذلك ابو النهضة الجزائرية : **قائدنا المرحوم الامام عبد الحميد بن باديس في مجلة الشهاب منذ سنة ١٩٣٧ .**

وكما ينادي بذلك اليوم الاحرار الفرنسيون انفسهم والكنيسة نفسها ؛ فقد كتب اخيرا الكاتب المسيحي الفرنسي المسيو بارات في مجلة « الاكسبريس » بتاريخ ٥ فيفري ١٩٥٥ مقالا تحت عنوان « الكنيسة ضد الاستعمار » يقول فيه : « نحن الكتاب الكاثوليكيين نرى ان الاندماج لايصلح ان يكون « حلا » للمشكل الاستعماري دون ان يحدث مشاكل كبرى بالنسبة للشعوب التي تملك ثقافتها الخاصة وحضارتها المميزة » .

« ان الذي يريده الشعب الجزائري حقا ويعمل له — غير مبال بما يعترضه من غلاة الاستعمار أقلة الأمم ، ولا من صرعاهم ضعاف النفوس ، ولا من صنائعهم خربي الذمم — انما هو : الحياة الحرة الكريمة ، مع الارتباط بفرنسا على قاعدة اخت اخت وانا انا ، فعلى فرنسا أن تسرع الى انصافنا ، قبل ان تنصفنا الايام ، وقبل ان تحل بها نقمة الله الذي جرت سنته بالانتقام من الظالم للمظلوم وان طال الزمان » كما صاح بذلك الرئيس بن باديس منذ سنة ١٩٣٨ في مجلته الشهاب ، وكما ينادي بذلك اليوم الاحرار الفرنسيون انفسهم ، والكنيسة الفرنسية نفسها ، قال المسيو بارات في مقاله المذكور آنفا ، باحثا عن الحل الصالح للمشكل الاستعماري :

« .. ان الارتباط على قاعدة المساواة بين امم مستقلة ، يبدو انه احسن حل ولكن على شرط ان لايفرض من جانب واحد ، بحيث تصبح الأمة الاستعمارية بالامس هي التي تضمن مصالح الأمة المستعمرة سابقا بصفة اكثر ، حتى تسعى هذه باختيارها الى تجديد هذا الارتباط » .

نعم ، انه من حقك ايها الشعب الجزائري ان تعيش حرا كما تعيش الأمم : سيدا في وطنك ، معتزا بلغتك متشبثا بدينك وتاريخك ، مشاركا بمواهبك وكفاءتك ، في التقدم بموكب الحضارة الانسانية نحو الرقي والكمال ! ولكن ..

ولكن الاستعمار الفرنسي الاعمى ، ليس مستعدا للايمان بهذه الحقيقة العارية والتفاوض معك على أساسها ، والتعاون معك على تحقيقها .

ايها الشعب الجزائري !

ان معلمي العربية الاحرار ليؤمنون بشرعية دفاعك على حقك ، كما يؤمنون بالجزائر نفسها ، وانهم ليؤمنون كذلك بأن التعاون مع الشعب الفرنسي الحر ، ينفيدك في معالجة قضيتك ، والوصول بها الى الحل العادل المنشود ، فلأجل هذا وذاك ، وجهوا بالامس نداء الى الضمير الفرنسي يستثيرونه وينبهونه لما يراد

* البقية على ص الثانية *

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

-الإبراهيمي محمد البشير:

2- آثار الإمام البشير الإبراهيمي(1952 – 1954)، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1، 1997.

3- آثار الإمام البشير الإبراهيمي (1954 – 1964)، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1، 1997.

4- في قلب المعركة، تصدير: أبو القاسم سعد الله، دار الأمة، الجزائر، دط، 2007.

5- مواقف الإمام الإبراهيمي، ج2، عالم الأفكار، الجزائر، دط، 2015.

6- بن باديس عبد الحميد: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، مج1، ج4، إعداد: عمار الطالبي، دار اليقظة العربية، دمشق، 1968.

7- بن العقون عبد الرحمن: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الأولى 1920-1936) ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

8- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض: تعريب: نجيب عباد، موفم للنشر، الجزائر 1994.

- خير الدين محمد:

9- مذكرات الشيخ خير الدين، ج1، مؤسسة الضحى، الجزائر، ط3، 2009.

10- مذكرات الشيخ خير الدين، ج2، مؤسسة الضحى، الجزائر، ط3، 2009.

11- قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

- المدني أحمد توفيق:

12- حياة كفاح، ج3، مع ركب الثورة التحريرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر دط، 1982.

13- هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1956.

14- الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

ثانيا- المراجع باللغة العربية:

15- أبو بكر الصديق حميدي: قضايا المغرب العربي في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1920- 1954، دار الهدى، الجزائر، دط.

16- أبو لحية نور الدين: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار للنشر والتوزيع، دط، 2016.

17- إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.

18- بجاوي مدني بن العربي: مذكرات مدني بجاوي مجاهد وشاهد ومسار، دار هومة الجزائر، 2012.

19- بوصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركة الجزائرية الأخرى(1931-1945)، دار المداد، د ب، دط.

20- بوحوش عمار: التاريخ السياسي من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي بيروت، دط، 1997.
21- بوعزيز يحي: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 -1954 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 2007.
22- بلخوجة عمار: صفحات من ذاكرة التاريخ، تقديم: كمال بوشمال، منشورات ألفا الجزائر، ط1، 2015.
23- بلوزاغ براهمة: نظرة إلى الجزائريين 1947-1962، دار كوكب العلوم، الجزائر، ط1 2015.
24- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، دار النعمان للنشر والتوزيع، د ب، 2012.
25- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مي=سعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2012.
26- بن خليف عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار دازير أنفو، الجزائر، دط، 2013.
27- تابليت علي: بحوث في تاريخ الجزائر، ج2، وزارة المجاهدين، الجزائر، دط، 2014.
28- تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس راشد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1981.
29- حربي محمد: الحدث في تاريخ الجزائر المعاصر (1962-1945)، منشورات دار الأبحاث، الجزائر.

- **الزبيري محمد العربي:**

30- الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1984.
31- تاريخ الجزائر المعاصر، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
32- زوزو عبد الحميد: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة، الجزائر، دط، 2012.

- **سعد الله أبو القاسم:**

33- الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930 ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان ط3، 1992.
34- الحركة الوطنية الجزائرية 1930- 1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان ط4، 1992.
35- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 2005.
36- أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996.
37- سعيدوني ناصر الدين: الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، عالم المعرفة، الجزائر، ط2، 2009.
38- صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم: أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، دط، 2004.
39- ضيف الله عقيلة: التاريخ السياسي والإداري للثورة (1962-1954)، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2013.
40- عزيز خيثر: قضايا في الحركة الوطنية، دار الخليل، الجزائر، دط، دت.

41- عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، دط 2006.

- **جمال قندل:**

42- إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، دط.
43- إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر، دط.
44- كبير سليمة: الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة العربية الإسلامية في الجزائر المكتبة الخضراء، الجزائر.
45- محرز عفرون: مذكرات من وراء القبور، ج2، دار هومة، الجزائر، دط، 2010.

- **مطبقاني مازن صلاح حامد:**

46- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1939)، تقديم: أبو القاسم سعد الله، عالم الأفكار.
47- عبد الحميد بن باديس ، العالم الرباني والزعيم السياسي، دار القلم، دمشق، ط2، 1999.

- **عبد الله مقلاتي:**

48- المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1930-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2014.
49- في جذور الثورة الجزائرية مقاومة المستعمر المستمرة من خلال الاحتلال إلى فاتح نوفمبر 1954، وزارة الثقافة، الجزائر، دط.
50- التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، دط.
51- إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس وطلابه في الثورة التحريرية، تقديم وتنسيق: عبد العزيز الفيلالي، دار الهدى، الجزائر.
52- خريجو معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة ودورهم في الثورة التحريرية، دار العلم والمعرفة، الجزائر، دط، 2013.
53- نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر، شركة دار الأمة، الجزائر، دط، 2013.

ثالثا- المراجع باللغة الفرنسية:

54- Abderrahmane kiouane, aux sources Immédiats du 1er novembre 1954, édition dahlab,1996.

رابعا- المجلات والجرائد:

أ- المجلات:

55- بوقاعدة البشير: البعد التاريخي لشعار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا)، مجلة قضايا تاريخية، الجزائر،ع4، 2016.
56- عجالي كمال: مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة- الجزائر، ع16، ديسمبر 2011.
57- علي غنا بزية: علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحزب الشعب الجزائري (1936-1954)، مجلة مصادر، الجزائر، ع21، 2010.

58- فركوس صالح: دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، مج 1، ع28، ديسمبر 2007.
59- قلاتي البشير: دور علماء الإصلاح الإسلامي في الثورة التحريرية الكبرى، مجلة المعيار، قسنطينة، الجزائر،ع4، 2003.
60- قندل جمال: الدور النافذ للشيخ محمد البشير الإبراهيمي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1956، مجلة عصور ع22 وع 23، ديسمبر 2014.
61- لدرع كمال: منهج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ممارسة النصيحة وأثرها في إصلاح الواقع الاجتماعي الجزائر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة.

ب- الجرائد:

62- جريدة البصائر: السلسلة الثانية.
63- البصائر: ع283، يوم 3 سبتمبر 1954.
64- البصائر: ع292، يوم 5 نوفمبر 1954.
65- البصائر: ع304، يوم 4 فيفري 1955.
66- البصائر: ع305، يوم 11 فيفري 1955.
67- البصائر: ع307، يوم 25 فيفري 1955.
68- البصائر: ع309، يوم 11 مارس 1955.
69- البصائر: ع 355، يوم 24 فيفري 1956.
70- البصائر: ع357، يوم 9 مارس 1956.
71- البصائر: ه361، يوم 6 أفريل 1956.
72- الشهاب: المجلد1، السنة الأولى، 1925- 1926.
73- الشهاب: المجلد 7، السنة السابعة، 1931.

خامسا- الرسائل الجامعية:

74- سعدي منال، حورية سيف: الفضيل الورتلاني في المشرق (1955-1940)، إشراف: حبيب قدومة، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016.
75- شريف عبد الغفور: موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر (1956-1954) دراسة وصفية تحليلية، إشراف: أحسن بومالي رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2010-2011.
76- عرعار كريمة: دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية، إشراف: علي آجقو، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.
77- لهلالي أسعد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية (1954-1962) إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار جامعة منتوري، قسنطينة، 2011-2012.

سادسا- الملتقيات:

78- عبد العزيز رشيد: البعد الثوري في منهج بن باديس الإصلاحي، ضمن أعمال الملتقى الذي نظمه فرع مؤسسة الإمام عبد الحميد بن باديس بالمسيلة بالتنسيق مع كلية العلوم

الإنسانية والاجتماعية، الموسوم بالبعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954، جمع وتنسيق: مصطفى عبيد، جامعة محمد بوضياف، دار الهدى، الجزائر 2016.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ/هـ

الفصل التمهيدي
التعريف بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أولا- العوامل المساعدة على نشأة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 06
ثانيا- تأسيسها..... 07
ثالثا- أهدافها ومبادئها 13

الفصل الأول
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول:أوضاع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبيل اندلاع الثورة التحريرية...17
1- أحوال جمعية العلماء بداية الخمسينيات 17
2- وضع الجمعية قبيل اندلاع الثورة..... 19
أ- أوضاع الجمعية على مستوى النشاط الثقافي..... 20
ب-أوضاع الجمعية على المستوى السياسي..... 21

المبحث الثاني: اندلاع الثورة التحريرية وموقف الجمعية منها 23
أولا- الثورة التحريرية..... 23
1- التحضير السياسي للثورة 22
2- التحضير العسكري للثورة..... 25

ثانيا- موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة..... 27
1- موقف الجمعية كهيئة..... 27
2- موقفها على المستوى الفردي 29
أ- في الخارج..... 29

ب- في الداخل 32

الفصل الثاني
إسهامات رجال العلماء المسلمين الجزائريين في الثورة التحريرية

المبحث الأول: دور جمعية العلماء في الثورة داخل الجزائر 36
1- الدور الإعلامي لجمعية العلماء 36
2- الدور السياسي لجمعية العلماء..... 38
3- الدور الثقافي لجمعية العلماء 39
4- الدور العسكري والمادي للجمعية..... 41
المبحث الثاني: دور جمعية العلماء المسلمين في الثورة خارج الجزائر..... 42
1- الدور الدبلوماسي لجمعية العلماء 42
2- الدور الإعلامي لجمعية العلماء..... 44

3- الدور الثقافي لجمعية العلماء 46
4- الدور العسكري والمادي لجمعية العلماء 48
5- دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين غداة الاستقلال 50
الخاتمة 54/53
الملاحق 62/56
قائمة المصادر والمراجع 69/64
فهرس الموضوعات 72/71

تم بحمد الله